مصباح العقيدة



حيدر الوكيل

مصباح العقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

مصباح العقيدة

حيدر الوكيل

سرشناسه: وكيل، حيدر، ١٣٤٠ -
عنوان و نام پديدآور: مصباح العقيدة/ حيدر الوكيل.
مشخصات نشر: قم : دار نشر الباقيات، ١٣٩١.
مشخصات ظاهري: ١٣٥ ص.
شابك: ٩-٤١-٢١٣٠-٦٠٠-٩٧٨
وضعيت فهرست نويسي: فيپا
يادداشت: عربي.
موضوع: شيعه اماميه -- عقايد
موضوع: شيعه اماميه -- عقايد -- احاديث
موضوع: شيعه اماميه -- اصول دين
موضوع: شيعه اماميه -- اصول دين-- احاديث
موضوع: احاديث شيعه -- قرن ١٤
رده بندي كنگره: ١٣٩٠ ٦م٨و/٥/BP٢١١
رده بندي ديويي: ٢٩٧/٤١٧٩
شماره كتابشناسي ملي: ٢٧٠٤٤٩٣

مصباح العقيدة

حيدر الوكيل

▣ الناشر: باقيات
▣ المطبعة: وفا
▣ الطبعة:
▣ العدد:
▣ رقم الايداع الدولي:

باقيات للطباعة والنشر
ايران، قم، شارع معلم، زقاق ١٥، هاتف: ٧٧٤٣٩٠٠(٠٢٥١) ـ جوال ٠٩١٢٢٥٢٥٦٢٥

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

نجد اليوم حاجة ماسة للتاكيد على العقيدة الاسلامية والاطلاع عليها من منابعها الاصلية متجاوزين دعاوى المنع من وضع النصوص امام القارئ مباشرة لعدم قدرته على فهمها اما لانها تحتاج الى وسائل معرفية يفتقدها القارئ او لانها مؤدات باسلوب يختلف عن لغة العصر!

وهذه ان صحت فهي صحيحة في الجملة[1] لا انها صحيحة مطلقا لامور:

الاول: ان النصوص الشريفة تمتلك وضوحا في جملة وافرة منها تعطي القارئ الفكرة بشكل يتوفر على الكثير من الوضوح مع امتلاكها لما لا تمتلكه أي من الاساليب الاخرى لانها ماخوذة من منابع الوحي وحملة الرسالة الاصليين او قل: انها ماخوذة بدون رتوش فهي معارف اصلية لم تشب بافهام الاخرين.

الثاني: يوجد اليوم مستويات جيدة من المثقف العقائدي الذي صار يبحث عن المعرفة العقائدية في ادق تفاصيلها مما يتطلب الكتابة وعرض الحق لهم لما يمثله ذلك من واجب لم نجد الوفاء به في الكثير من كتب العقائد واعراض جمهور الاعلام عن هذا المقام الا بعض المحاولات التي نقف امامها باكبار ولكنها لم تملء الساحة الثقافية لا سيما مع ظهور النتاجات

---

١ ـ اعني في مواضع انفراد الاخبار بمضمون او تعارضها او اجمالها.

الانحرافية وانتشارها وثقة الناس بها.

الثالث: استعراض عقائد الشيعة بشكل توفر على عرض الدخيل دون الاصيل مؤسسين بذلك الى حالات انحرافية كبرى اخذت وقد تستمر بالاخذ من الفكر العقائدي مأخذا كبيرا فلا يصح الابقاء على حالة الصمت الفكري في مجال العقيدة بل يقتضي طرحا فكريا يؤسس لمنهج معرفي عقدي واضح وفعال وفقا للقناعة التي نتبناها متمثلة بالعودة الى النصوص الدينية المعصومية لاستقاء المعرفة منها لا لسوقها كمؤيدات بعد اخذ المعارف المشوبة بتكدير الفلاسفة او هلوسات المتصوفين.

الرابع: هناك طرح يستبطن الطرح الفلسفي والعرفاني وهما ـ فيما نرى ـ لا يحكيان الفكر الشيعي، وهما يمتلكان جملة وافرة من التعقيد والضبابية بل والتناقضات التي تجعل كلام هاتين المدرستين بين السذاجة العلمية والتعقيد في العرض مما يؤدي الى استهلاك فكر القارئ فيما لا يؤدي به لا الى معرفة معمقة ـ كما يدعون ـ ولا الى معرفة اسلامية ـ فيما نرى ـ اذن لا بد من العودة الى المعارف الدينية من مصادرها الاصلية دون التضبيب عليها بعدم امتلاكها الوضوح الكافي ومن غير الاستعانة بالفكر المضاد!!

خامسا: قد يقال لماذا الكتابة بهذا الاسلوب حيث لا يوجد سوى استعراض للروايات المتوفرة مع اضعافها في الكتب والمجاميع الحديثية ولا يخفى ان الموجود في تلكم الكتب هو اضعاف هذه كما وكيفا فلماذا اقتطاع هذه الاضمامة؟ لماذا لا يترك للقارئ الحرية في مطالعة تلك المصادر والحصول منها على رؤية واضحة كما تدعون؟

فنقول: ليس كل الناس حتى المثقفين منهم يرغب بمطالعة ذلك الكم الكبير من الاخبار الشريفة لا سيما ان المؤلفات الحديثية تنتظم في مجلدات

كبيرة يكاد ان يكون ارتيادها حصرا على اصحاب التخصص.

فلنضع امام القارئ الكريم مجموعة كريمة تمثل استعراضا واضحا للعقيدة الاسلامية في ابرز ملامحها وبعض تفاصيلها وبلسانها الاصلي حيث تمثل وسيلة شد اكثر عندما يحس القارئ انه يتلقى من كلام الله تعالى وكلام رسوله واوليائه صلى الله عليه وعليهم مباشرة دون تزويقات واضافات.

ولنثبت ان الطريقة الروائية في معرفة الاسلام ـ بما تمثله من اصالة ـ حية في الواقع العلمي والثقافي اليوم.

وتمثل هذه الباقة من النصوص الشريفة مدخلا وافيا بجملة وافرة من العقائد الاسلامية، ومن اراد المزيد فسيجد في الكافي والتوحيد والعيون والبصائر وكامل الزيارات وغيبة النعماني وغيرها الكثير من المطالب العقائدية بلسان الدعاة الى الله تعالى والادلاء على توحيده.

والله من وراء القصد.

حيدر الوكيل

النجف الاشرف

١٩ / ذو القعدة الحرام / ١٤٣١ هـ

تمهيد

ازاحة شبهة وتامين طريق المعارف

لا ريب ان بيانات الحجج المعصومين (صلوات الله عليهم) مما لا ينبغي الشك او الاشكال في صحتها بل ينبغي الانتهال منها واخذ المعارف صافية واضحة، ولكن هل ان الاخبار الواصلة الينا في كتب الحديث هي بياناتهم (صلوات الله عليهم) ام قد نالتها يد الوضع والتحريف ولا اقل من الخطأ والسهو في النقل، فما المؤمّن من اتباع اخطاء الرواة ووضع الوضاعين لمجرد وجوده في كتب الاصحاب؟

وبعبارة اخرى نتفق معكم في اتباع بيانات الحجج (صلوات الله عليهم) لكن من اين نثبت ان هذه الاحاديث هي بياناتهم؟! فهي اخبار احاد لايؤمن معها الخطأ.

والجواب:

اولا: ان كتب الحديث الواصلة الينا هي كتب الاعلام القدماء كالصفار وابن قولويه والكليني والصدوق والنعماني والطوسي (قدست اسرارهم) وهؤلاء علماء كبار متثبتون اجلاء الفوا ما الفوا لاظهار الحق ونشره لا لمجرد الجمع والتاليف وحفظ الغث والسمين بل للابقاء على معارف الائمة الهداة (صلوات الله عليهم) على مر العصور تنتهل منها الاجيال.

ثانيا: ان مسلك قدماء الاصحاب هو العمل بالخبر المتواتر والمحتف بالقرينة التي تفيد العلم بالصدور، فلا نظن بهم ـ وهم اساطين الامامية والكتب متوفرة عندهم ـ المصير الى اخبار لا تفيد العلم مما يفيد الاطمئنان المتاخم للعلم بصدورها لاسيما مع تكررها في الكتب المختلفة.

ثالثا: ان الامامية متفقون على ضرورة تواتر اخبار العقائد لاجل الاخذ بها ومع توفرهم على التاليف في العقائد نفهم ان هذه الاخبار متواترة او محتفة بالقرينة القطعية، وقد سلمت لهم الطائفة ذلك فاعتمدت تلك الكتب الى اليوم.

رابعا: لا يضر الاختلاف بين منقولات الاصحاب في الامور الاعتقادية مثل ما ورد في سهو النبي (صلى الله عليه واله) وتفضيل الائمة (صلوات الله عليهم) وغيرها من المسائل الاعتقادية الخلافية بعد ان كان صدور الاخبار عن الهداة الابرار بما يخالف الحق ممكنا لاجل التقية وموقفنا اليوم من هذه الاخبار المتخالفة هو اننا اما ان يتضح لنا طريق الجمع كما علمنا الائمة الهداة (صلوات الله عليهم) او نقف، بمعنى لا نرد الاخبار و لا نلتزم بمحتواها.

خامسا: ان جملة وافرة من المعارف الاساسية وصلت الينا بروايات متعددة تعطي التواتر المعنوي وهو يفيد العلم حتى على مسلك المتشددين في قبول الاخبار.

سادسا: ان الكثير منها ارشاد الى الاستدلال العقلي فيقبله العقل بمجرد الاطلاع عليه فلا يضر ضعف الطريق.

سابعا: ان الكثير من هذه الاخبار يدخل تحت الاستظهار من نصوص القرآن، وهذا يعتبر فيه الحديث مصدرا من مصادر اثارة العقل وتنبيهه الى الفهم الصحيح لا اكثر ونظيره مراجعة كلمات الفقهاء عند التحقيق في المسائل الفقهية.

تنبيه: اضفت لهذا الاستعراض الروائي العقائدي المختصر مختصرا عقائديا كنت قد كتبته فصار كالمتن له، اسال الله تعالى ان ينفع به.

المناهج الكلامية[١]

هناك ثلاث مناهج كلامية – فيما ارى – وهي:

١ ـ اطلالة على علم الكلام ص ٥٨ حيدر الوكيل.

١ـ المنهج الكلامي الروائي: وهو المنهج الذي يحاول استيضاح العقيدة من خلال ارشادات الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم[١].

٢ـ المنهج الكلامي العام: وهو المنهج الذي حاول محاكاة مناهج الكلاميين من المدارس الاخرى ويوجد لغة مشتركة معها.

٣ـ المنهج الكلامي الفلسفي: وهو المنهج الذي اوجد المصالحة بين العلمين – الفلسفة والكلام – جزئيا على يد الخواجة الطوسي ومدرسته، وكليا – على حساب علم الكلام – على يد ملا صدرا او اتباع مدرسته.

ونحن نرى ان المنهج الصحيح هو المنهج الذي يحقق الغاية والهدف من علم الكلام فبيان العقيدة الاسلامية هو الهدف الاساس لهذا العلم ويتفرع عليه مهمة اخرى تكفل بها علم الكلام ايضا وهو الدفاع عن العقيدة اما المهمة الاولى فلا نظن بعاقل منصف يدعي التعرف على العقيدة الاسلامية من غير المبين لها المتكفل لذلك، المبعوث من الله تعالى لانقاذ الناس من الكفر والضلال، فالرسول الاعظم (صلى الله عليه واله) هو المنبع الاول بما جاء به من قرآن وما بينه في احاديثه من تفاصيل العقيدة.

ثم ان الائمة الهداة (صلوات الله عليهم) هم الذين حملوا الامانة وعرفوا الامة معالم دينها في مختلف تفاصيله و قد وردت عنهم نصوص كثيرة تنهى الناس عن الاخذ من غيرهم كما في وصية الامام امير المؤمنين صلوات الله عليه لكميل:" يا كميل لا تأخذ الا عنا تكن منا "[٢] ومن هنا فلا يمكن التوصل الى معرفة العقيدة

---

١ ـ هناك مشروع في بيان العقيدة الاسلامية وفق المنهج الروائي من خلال استعراضها بثلاثة اساليب الاول مختصر والثاني موسع والثالث تعليقا على الباب الحادي عشر نسال الله تعالى التوفيق لاتمامه. هذا الهامش من هوامش الاطلالة واليوم يحسن ان ننبه الى ان هذا الكتاب الذي بين يديك هو احد مستويات استعراض العقيدة التي وعدنا بها في هذا الهامش من الاطلالة.

٢ ـ الوسائل ج ١٨ ص ١٧.

الاسلامية الا بتوسط المبلغين عن الله تعالى الادلاء على توحيده وهم محمد وال محمد صلى الله عليه واله.

فالمنهج الذي ينبغي اتباعه لمعرفة الحق هو المنهج النصّي الذي يعتمد القران والسنة كمنبعين اساسيين للمعرف الدينية.

اما على مستوى الدفاع عن العقيدة فيمكننا اتباع المناهج[1] الاخرى ان كانت

---

١ ـ تقدم ما ينفع في المقام ونضيف اننا نجد في الماثور العقائدي رواية جديرة بالتوقف عندها والتأمل فيها يقول الراوي في اخرها وهو هشام بن الحكم انه اخذ الفكرة من الامام والفها فيقول له الامام ان ذلك مكتوب في صحف ابراهيم وموسى، والرواية هي:" عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين، ومحمد بن النعمان، وهشام ابن سالم، والطيار، وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته؟ فقال هشام: يا ابن رسول الله إني اجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله: إذا أمرتكم بشئ فافعلوا. قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك علي فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها من صوف، وشملة مرتد بها والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت: أيها العالم إني رجل غريب تأذن لي في مسألة؟

فقال لي: نعم.

فقلت له: ألك عين؟

فقال يا بني اي شي هذا من السؤال؟ وشئ تراه كيف تسأل عنه؟

فقلت هكذا مسألتي

فقال يا بني سل وان كانت مسألتك حمقاء

قلت: اجبني فيه قال لي سل قلت الك عين؟

قال: نعم

قلت: فما تصنع بها؟

قال: ارى بها الالوان والاشخاص

قلت: فلك انف؟

قال: نعم

قلت: فما تصنع به؟

قال: أشم به الرائحة

قلت: ألك فم؟ قال: نعم

قلت: فما تصنع به؟

قال: أذوق به الطعم

قلت: فلك اذن؟

قال: نعم

قلت: فما تصنع بها؟

قال: أسمع بها الصوت

قلت: ألك قلب؟

قال: نعم

قلت: فما تصنع به؟

قال: أميز به كلما ورد على هذه الجوارح والحواس

قلت: أو ليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟

فقال: لا

قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟

قال: يا بني إن الجوارح إذا شكت في شئ شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته، ردته إلى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك

قال هشام: فقلت له: فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟

قال: نعم

قلت: لابد من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح؟

قال: نعم

فقلت له: يأ أبا مروان فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شك فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم، لا يقيم لهم إماما يردون إليه شكهم وحيرتهم، ويقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك؟!

قال: فسكت ولم يقل لي شيئا. ثم التفت إلي فقال لي: أنت هشام بن الحكم؟

فقلت: لا

قال: أمن جلسائه؟

تعبر عن الحق وتنصره بالحق اما ما احتوته تلك المناهج من اباطيل عامية او فلسفية فينبغي ان نلتفت اليها ونذر ما تسرب منها في كتب اصحابنا عن حسن نية منهم. فالمنهج الصحيح الذي ينبغي سلوكه للمتكلم هو المنهج الاول الروائي.

ونحن هنا نحذر اشد التحذير من الخلط بين المنهجين البياني والدفاعي لانه يؤدي اما الى الانكفاء على الذات او الابتعاد عن الائمة الهداة وكلاهما محذور عظيم لا ينبغي الوقوع فيه ويجب الحذر منه.

ثم ان مفردات العقيدة ثلاثة اقسام:

الاول: ما يستقل العقل بادراكها.

الثاني: ما يكون من نوع العلم الغيبي.

الثالث: ما يرتبط بالامور التاريخية والحوادث الواقعة.

⮌

قلت: لا

قال: فمن أين أنت؟

قال: قلت: من أهل الكوفة

قال: فأنت إذا هو، ثم ضمني إليه، وأقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت

قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا هشام من علمك هذا؟ قلت: شئ أخذته منك وألفته، فقال: هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى". الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ١٦٩.

وللشيخ الصدوق ره كلام لا ينبغي اغفاله قال:" فأما الاحتجاج على المخالفين بقول الائمة أو بمعاني كلامهم لمن يحسن الكلام فمطلق، وعلى من لا يحسن فمحظور محرم. وقال الصادق - عليه السلام -: (حاجوا الناس بكلامي، فإن حاجوكم كنت أنا المحجوج لا أنتم). وروي عنه - عليه السلام - انه قال: (كلام في حق خير من سكوت على باطل). وروي أن أبا هذيل العلاف قال لهشام بن الحكم: أناظرك على أنك إن غلبتني رجعت إلى مذهبك، وإن غلبتك رجعت إلى مذهبي. فقال هشام: ما انصفتني! بل أناظرك على أني إن غلبتك رجعت إلى مذهبي، وإن غلبتني رجعت إلى إمامي. الاعتقادات- الشيخ الصدوق ره المطبوع مع تصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد ره ص ٤٣.

والروايات بعد التوثق منها والوثوق بصدور مضمونها[١] عن مشكاة النور الالهي الساطع محمد واله الطاهرين (صلوات الله عليهم) تعطي هذه الثلاثة بافضل الصور واحسن البيان بل ان القسم الثاني لا يمكن الوثوق – غالبا – به الا اذا صدر من تلك البيوت التي اذن الله ان ترفع وقد قال امير المؤمنين (صلوات الله عليه) في وصيته لكميل:" يا كميل لا تأخذ الا عنا تكن منا"[٢].

ولا يعني التزام البحث الكلامي بالعطاء النصي ان هناك توجها الى احياء المنهج الاخباري[٣] في صورته التي ابتعدت عن مستوى التفهم للاخبار ولاذت بالجمود بل نحن نؤسس لفهم واضح لعقائد الاسلام، والاسلام انما يؤخذ من بيان دعاته ولا يوجد بين يدينا اليوم الا القرآن واخبار المعصومين (صلوات الله عليهم)

---

١ ـ للعلماء في اعتماد الاخبار او عدم الاعتماد عليها مناهج وطرق مختلفة ولما كان المنهج الصحيح في تحصيل العقيدة يرتكز على الرجوع للاخبار الشريفة فلابد من البحث الجاد والتحقيق في سبل اعتبار الاخبار ولا نعني الرجوع الى كل ما وجد في المجاميع الحديثية دون معيار للاخذ منها بل هناك معايير علمية توفر للباحث الكثير الطيب من المعارف الاسلامية من منابعها الصافية ولعل من المهم التنبيه الى دور التواتر المعنوي وما يفتحه من افاق كبيرة في مجال العقيدة، وكذلك موافقة اخبار الاعتقادات للبراهين العقلية، وهناك طريقتان لتقسيم الاخبار فقد عرفت عند المتاخرين طريقة تقسيم الاخبار الى المتواتر والاحاد والاحاد اما محتف بالقرينة او غير محتف بها وغير المحتف قسموه الى الاقسام الاربعة المعروفة، الصحيح والحسن والموثق والضعيف. وهناك طريقة القدماء فخبر الواحد عندهم اما محتف اوغير محتف وغير المحتف اما صحيح ان توفرت فيه شروط معينة او ضعيف وهو بخلافه فراجع مقدمة شيخ الطائفة الطوسي على كتابه الاستبصار ص٤، وينبغي التنبيه الى ان باب الاعتماد على الاخبار في تحقيق مطالب العقيدة واسع وللبحث فيه مفصلا محل اخر.

٢ ـ وسائل الشيعة ج١٨ ص١٧وص٧٣ والمستدرك ج١٥ ص١٦٧ وج١٧ ص٢٦٨ والبحار ج٧٤ ص٤١٢ وغيرها.

٣ ـ على ان الطريقة الاخبارية ـ بالمنهج المعتدل لا الجامد ـ لها من المميزات ما يثري الحركة العلمية بالكثير الطيب من العلم والاصالة ووضوح الرؤية.

لنعرف من خلاله الرؤية الاسلامية لما هو الحق من الاعتقادات التي بعث الرسول(ص) لبيانها وحملها من بعده آله الاطهار.

فضل رواية اخبار الائمة الاطهار (صلوات الله عليهم)

عن معاوية ابن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل راوية لحديثكم يبث ذلك إلى الناس ويسدده في قلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل قال الراوية لحديثنا يبث في الناس ويسدده في قلوب شيعتنا افضل من الف عابد[١].

---

١ ـ بصائر الدرجات– محمد بن الحسن الصفار ص ٢٧ و – الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٣٣.

الفصل الاول: تمهيد

العقل والنقل هما الوسيلتان الاساسيتان الى المعرفة الدينية والعقل بمعنى القوة المدركة المودعة عند الانسان لمعرفة الحق بعد تنبيه الحجج، ولا يستقل بمعرفة شئ، والا لاستغنى عن الرسل والاوصياء، والنقل هو المنبع الاساس للمعرفة، والعقل وسيلة اما للادراك كما مر او للتسليم فيما هو من قبيل الاخبار بالغيب.

وجوب النظر

والنظر واجب عقلا في دعوى المخبر مع احتمال الضرر على العاقل العالم باختلاف الناس.

في النظر والمعرفة

١ـ عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس لله على خلقه أن يعرفوا قبل أن يعرفهم، وللخلق على الله أن يعرفهم، ولله على الخلق إذا عرفهم أن يقبلوه [1].

٢ـ عن الامام ابي الحسن الرضا صلوات الله عليه حين ساله ابن السكيت:"

---

١ ـ التوحيد – الشيخ الصدوق ص ٤١٢. قال السيد نعمة الله الجزائري (قدس سره):" قال المحقق محمد أمين في قوله عليه السلام (إذا عرفهم أن يقبلوا): المراد من المعرفة اليقين الذي يقع في القلب من الله تعالى، وهو ليس من فعل القلب، كما تواترت به الاخبار عنهم عليهم السلام، والمراد من القبول الاقرار اللساني والجناني والاركاني، وهذا الاقرار المركب من أجزاء ثلاثة من أفعالنا الاختيارية، وهو المراد بالايمان، فانه تواترت الاخبار عنهم عليهم السلام بأن الايمان كله عمل، وبأنه مركب من فعل اللسان وفعل القلب وفعل الجوارح". – نور البراهين – السيد نعمة الله الجزائري ج ٢ ص ٤٣٦.

فما الحجة على الخلق اليوم؟ قال: فقال عليه السلام: العقل، يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه، قال: فقال ابن السكيت: هذا والله هو الجواب [١].

٣ـ عن عبد الاعلى بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمن لم يعرف شيئا هل عليه شئ؟ قال: لا [٢].

٤ـ "عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته لكميل ابن زياد قال، يا كميل! لا غزو إلا مع إمام عادل، ولا نفل إلا من إمام فاضل، يا كميل! هي نبوة ورسالة وامامة، وليس بعد ذلك إلا موالين متبعين، أو مبتدعين، إنما يتقبل الله من المتقين، يا كميل! لا تأخذ إلا عنا تكن منا. الحديث"[٣].

٥ـ "عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: بما أوحد الله؟ فقال: يا يونس لا تكونن مبتدعا، من نظر برأيه هلك، ومن ترك أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله ضل، ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر"[٤].

٦ـ عن ابى جعفر عليه السلام انه قال:" لو انا حدثنا برأينا ضللنا كما ضل من كان قبلنا ولكنا حدثنا ببينة من ربنا بينها لنبيه فبينها لنا"[٥].

٧ـ عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف[٦].

---

١ ـ الكافي الشريف ج١ ص ٢٥.

٢ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ٤١٢.

٣ ـ وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي ج ٢٧ ص ٣٠.

٤ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ٥٦.

٥ ـ بصائر الدرجات- محمد بن الحسن الصفار ص ٣١٩.

٦ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ٤٠٥.

ذم التعمق

"فانظر أيها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به. واستضئ بنور هدايته. وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله سبحانه. فإن ذلك منتهى حق الله عليك. واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما. وسمي تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا. فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين"[١].

الايمان والاسلام

والايمان اقرار باللسان و معرفة بالجنان وعمل بالاركان كما وردت به النصوص الشريفة وهو يزيد وينقص، وهو اخص من الاسلام.

١ – عن أبي الصلت الهروي قال: حدثنا على بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص): الايمان معرفه بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان.

٢ – عن عبد السلام بن صالح الهروي عن على بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن على بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص): الايمان معرفه بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان.

٣ – عن أبي الصلت الهروي قال: سئلت الرضا عليه السلام عن الايمان؟

---

١ ـ نهج البلاغة – خطب الامام علي عليه السلام ج ١ ص ١٦١.

فقال عليه السلام: الايمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعمل بالجوارح لا يكون الايمان الا هكذا.

٤ – عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: حدثنا على بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن على عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص): الايمان معرفه بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان.

٥ – عن أبي أحمد داود بن سليمان الغازى قال: حدثنا على بن موسى الرضا عليهما السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن على الباقر قال: حدثني أبي على بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن على قال: حدثني أبي أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص): الايمان اقرار باللسان ومعرفه بالقلب وعمل بالاركان قال حمزه بن محمد العلوى رضى الله عنه وسمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول: وسمعت أبي يقول: وقد روى هذا الحديث عن أبي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام باسناده مثله قال أبو حاتم: لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرأ.

٦ – عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال: كنت واقفا على راس أبي وعنده أبو الصلت الهروي واسحاق بن راهويه وأحمد بن محمد بن حنبل فقال أبي: ليحدثني رجل منكم بحديث فقال أبو الصلت الهروي: حدثنا على بن موسى الرضا عليه السلام وكان والله رضى كما سمى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص): الايمان قول وعمل فلما خرجنا قال أحمد بن محمد بن حنبل: ما هذا الاسناد؟ فقال له أبي:

هذا سعوط[١] المجانين إذا سعط به المجنون افاق[٢].

٧ـ عن جابر قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا أخا جعف إن الايمان أفضل من الاسلام وإن اليقين أفضل من الايمان وما من شئ أعز من اليقين[٣].

٨ـ عن حمران بن أعين قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام.

٩ـ عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبا محمد الاسلام درجة قال: قلت: نعم قال: والايمان على الاسلام درجة، قال: قلت: نعم، قال: والتقوى على الايمان درجة، قال: قلت: نعم، قال: واليقين على التقوى درجة، قال: قلت: نعم، قال: فما اوتي الناس أقل من اليقين، وإنما تمسكتم بأدنى الاسلام فإياكم أن ينفلت من أيديكم[٤].

الفطرة

والفطرة هي الاستعداد لقبول الحق ومنشؤها عالم الذر وهو عالم اخبر عنه المعصوم ولا سبيل الى معرفة تفاصيله الا منه (صلوات الله عليه) وليست المعرفة فطرية وجدانا واثبات الحجج وجود الباري وتوحيده بالدليل ولولا تعليمهم لبقي الناس ضلالا.

١ـ عن حسين بن نعيم الصحاف قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام): لم يكون الرجل عند الله مؤمنا قد ثبت له الايمان عنده ثم ينقله الله بعد من الايمان إلى الكفر؟ قال: فقال: إن الله عز وجل هو العدل إنما دعا العباد إلى الايمان به لا

١ ـ السعوط بالفتح: الدواء يصب في الانف: من الصحاح.

٢ ـ عيون أخبار الرضا (ع) – الشيخ الصدوق ج ٢ ص ٢٠٤.

٣ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ٢ ص ٥٢.

٤ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ٢ ص ٥١.

إلى الكفر ولا يدعو أحدا إلى الكفر به، فمن آمن بالله ثم ثبت له الايمان عند الله لم ينقله الله عز وجل [بعد ذلك] من الايمان إلى الكفر، قلت له: فيكون الرجل كافرا قد ثبت له الكفر عند الله ثم ينقله بعد ذلك من الكفر إلى الايمان؟ قال: فقال: إن الله عز وجل خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها، لا يعرفون إيمانا بشريعة ولا كفرا بجحود، ثم بعث الله الرسل تدعوا العباد إلى الايمان به، فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله[١].

٢ـ [من تفسير القرآن العزيز تأليف علي بن ابراهيم بن هاشم] واما قوله (واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى)[٢] فانه قال الصادق عليه السلام ان الله تعالى اخذ الميثاق على الناس لله بالربوبية ولرسوله صلى الله عليه واله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة عليهم السلام بالامامة ثم قال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادون اوليائكم فقالوا بلى منهم اقرار باللسان ومنهم تصديق بالقلب فقال الله عزوجل لهم (ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين)[٣] فأصابهم في الذر من الحسد ما اصابهم في الدنيا ومن لم يصدق في الدنيا بالله وبرسوله وبالائمة في قلبه وانما اقر بلسانه انه لن يومن في الدنيا وبرسوله وبالائمة في قلبه وانما اقر بلسانه والدليل على تكذيبهم في الذر قول الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه واله ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به الا ان الحجة كانت اعظم عليهم في الذر لان الامر من الله عزوجل مشافهة[٤].

٣ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول

---

١ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ٢ ص ٤١٦.
٢ ـ الاعراف / ١٧٢.
٣ ـ الاعراف / ١٧٢.
٤ ـ مختصر بصائر الدرجات– الحسن بن سليمان الحلي ص ٢٢٧.

الله عز وجل: " فطرة الله التي فطر الناس عليها " ما تلك الفطرة؟ قال: هي الاسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: " ألست بربكم " وفيه المؤمن والكافر[١].

٤ـ عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: " حنفاء لله غير مشركين به "[٢]؟ قال: الحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، قال: فطرهم على المعرفة به، قال زرارة: وسألته عن قول الله عز وجل: " وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى - الآية "[٣]؟ قال: أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم نفسة ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربه وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل مولود يولد على الفطرة، يعني المعرفة بأن الله عز وجل خالقه، كذلك قوله: " ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله "[٤].

---

١ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٢.
٢ ـ الحج / ٣١.
٣ ـ الاعراف / ١٧٢.
٤ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٢.

الفصل الثاني: التوحيد[1]

وجود الباري

ووجود الباري حق دلنا عليه حدوث العالم وتغيره و اضطراره الى ان يكون كما هو عليه دون أي تدخل من الاشياء في انفسها ولا في غيرها وجدانا.

وجود الباري

١ـ قال تعالى:" × وإذ قال إبراهيم لابيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين × وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين × فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين × فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني

---

١ ـ قال العلامة المحقق المجلسي:"اعلم ان التوحيد يطلق على معان احدها نفي الشريك في الالهية أي استحقاق العبادة وهي اقصى غاية التذلل والخضوع ولذلك لا يستعمل الا في التذلل لله تعالى، لأنه المولى لأعظم النعم بل جميعها ولو بواسطة ووسائط فهو المستحق لأقصى الخضوع وغايته، واكثر الآيات والأخبار تدل على ذلك، والمخالف في ذلك مشركوا العرب وأضرابهم فانهم بعد علمهم بان صانع العالم واحد كانوا يشركون الأصنام في عبادته كما قال تعالى ((ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله)) (سورة لقمان: ٢٥).
وثانيها: نفي الشريك في صانعية العالم كما قال تعالى ((رب العالمين)) وقال تعالى: ((ولم يكن له شريك في الملك)) (سورة الاسراء: ١١١)، وامثالها وخالف في ذلك الثنوية وأضرابهم، وثالثها: ما يشمل المعنيين المتقدمين وتنزيهه عما لا يليق بذاته وصفاته تعالى، من النقص والعجز والجهل والتركب والاحتياج والمكان وغير ذلك من الصفات السلبية وتوصيفه بالصفات الثبوتية الكمالية، ورابعها: ما يشمل تلك المعاني وتنزيهه سبحانه عما يوجب النقص في افعاله ايضا من الظلم وترك اللطف وغيرهما، وبالجملة كل ما يتعلق به سبحانه ذاتا وصفاتا وافعالا اثباتا ونفيا ". ـ مرآة العقول للعلامة المجلسي ـ ج١ ـ ص ٢٣٤.

ربي لاكونن من القوم الضالين × فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني برئ مما تشركون × إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما أنا من المشركين × وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شئ علما أفلا تتذكرون × وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالامن إن كنتم تعلمون × الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون × وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم "[١]. والنتيجة الكبرى هي ان موجد الاشياء ليس من سنخها بل شئ اخر:" ليس كمثله شئ وهو السميع البصير "[٢].

٢ـ عن ابي عبد الله صلوات الله عليه:" تفهم عني فإنا لا نشك في الله أبدا أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان و يرجعان، قد اضطرا ليس لهما مكان إلا مكانهما، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعان؟ وإن كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا؟ اضطرا والله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما والذي اضطرهما أحكم منهما وأكبر، فقال الزنديق: صدقت، ثم قال: أبو عبد الله عليه السلام يا أخا أهل مصر إن الذي تذهبون إليه وتظنون أنه الدهر إن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وإن كان يردهم لم لا يذهب بهم؟ القوم مضطرون يا أخا أهل مصر لم السماء مرفوعة والأرض موضوعة لم لا يسقط السماء على الأرض، لم لا تنحدر الأرض فوق طباقها ولا يتماسكان ولا يتماسك من عليها؟ قال الزنديق: أمسكهما الله ربهما وسيدهما، قال: فآمن الزنديق على

---

١ ـ الانعام / ٧٤ الى ٨٣.

٢ ـ الشورى / ١١.

يدي أبي عبد الله عليه السلام"[١].

٣ـ وفي الخبر عن الامام الرضا صلوات الله عليه في كلامه مع الزنديق:" قال الرجل فإذا إنه لا شئ إذ لم يدرك بحاسة من الحواس فقال أبو الحسن عليه السلام: ويلك لما عزجت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته، ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا خلاف الاشياء. قال الرجل: فأخبرني متى كان؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان. قال الرجل: فما الدليل عليه؟ قال أبو الحسن عليه السلام: إني لما نظرت إلى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة إليه علمت أن لهذا البنيان بانيا فأقررت به، مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته وإنشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت أن لهذا مقدرا ومنشئا. قال الرجل: فلم احتجب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الاحتجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم، فأما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار. قال: فلم لا تدركه حاسة البصر؟ قال: للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم، ثم هو أجل من أن يدركه بصر أو يحيط به وهم أو يضبطه عقل. قال: فحده لي، قال: لا حد له. قال: ولم؟ قال: لان كل محدود متناه إلى حد، وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان، فهو غير محدود، ولا متزايد ولا متناقص، ولا متجزء، ولا متوهم"[٢].

٤ـ عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو شاكر الديصاني: إن لي مسألة تستأذن لي على صاحبك، فإني قد سألت عنها جماعة من العلماء فما أجابوني بجواب مشبع، فقلت: هل لك أن تخبرني بها فلعل عندي جوابا ترتضيه فقال: إني

---

١ ـ الكافي – ج ١ ص ٧٣.

٢ - التوحيد- الشيخ الصدوق ره ص ٢٥١.

احب أن ألقى بها أبا عبد الله عليه السلام، فاستأذنت له فدخل فقال له: أتأذن لي في السؤال؟ فقال له: سل عما بدالك، فقال له: ما الدليل على أن لك صانعا؟ فقال: وجدت نفسي لا تخلو من إحدى جهتين: إما أن أكون صنعتها أنا أو صنعها غيري، فإن كنت صنعتها أنا فلا أخلو من أحد معنيين: إما أن أكون صنعتها و كانت موجودة، أو صنعتها وكانت معدومة، فإن كنت صنعتها وكانت موجودة فقد استغنت بوجودها عن صنعتها، وإن كانت معدومة فإنك تعلم أن المعدوم لا يحدث شيئا فقد ثبت المعنى الثالث أن لي صانعا وهو الله رب العالمين فقام وما أحار جوابا[١].

٥ـ عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، عن قول الله عزوجل: (وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا)[٢] فقال: إن الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض، وكانت الملائكة تستدل بأنفسها وبالعرش والماء على الله عزوجل، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فيعلموا أنه على كل شئ قدير، ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع وخلق السموات والارض في ستة أيام، وهو مستول على عرشه، وكان قادرا على أن يخلقها في طرفة عين، ولكنه عزوجل خلقها في ستة إيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شئ وتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة"[٣].

٦ـ عن الحارث الاعور قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه

١ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ٢٩٠.

٢ ـ هود / ٧.

٣ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ٣٢٠.

السلام يوما خطبة بعد العصر، فعجب الناس من حسن صفته وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله، قال: أبو إسحاق: فقلت للحارث: أوما حفظتها؟ قال: قد كتبتها، فأملاها علينا من كتابه: الحمد لله الذي لا يموت، ولا تنقضي عجائبه، لانه كل يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن الذي لم يولد فيكون في العز مشاركا، ولم يلد فيكون موروثا هالكا، ولم يقع عليه الاوهام فتقدره شبحا ماثلا ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها، حائلا الذي ليست له في أوليته نهاية، ولا في آخريته حد ولاغاية، الذي لم يسبقه وقت، ولم يتقدمه زمان، ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان، ولم يوصف بأين ولا بمكان الذي بطن من خفيات الامور، وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير، الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا بنقص بل وصفته بأفعاله، ودلت عليه بآياته ولا تستطيع عقول المتفكرين جحده، لان من كانت السماوات والارض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن، فلا مدفع لقدرته الذي بان من الخلق فلا شئ كمثله، الذي خلق الخلق لعبادته وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم، وقطع عذرهم بالحجج، فعن بينة هلك من هلك وعن بينة نجا من نجا، ولله الفضل مبدئا ومعيدا[١].

٧ـ ومن خطبة له عليه السلام: الحمد الله الذي لا تدركه الشواهد، ولا تحويه المشاهد، ولا تراه النواظر، ولا تحجبه السواتر، الدال على قدمه بحدوث خلقه، وبحدوث خلقه على وجوده[٢].

٨ـ "عن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا، عن أبيه، عن جده عليهم

---

١ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ٣١.

٢ ـ نهج البلاغة - خطب الامام علي عليه السلام ج ٢ ص ١١٥. والعالم ما سوى الله تعالى وحدوث العالم كونه مسبوقا بالعدم وكون زمان وجوده متناهيا في جانب الاول وقد اختلفوا فيه فذهب جميع المليين من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس الى حدوث العالم وذهب اكثر الفلاسفة الى قدم العقول والنفوس والأفلاك بموادها وصورها وقدم هيولى العناصر.

السلام، قال: قام رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له: يا أبن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا، فقال الرضا عليه السلام: إنه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس، مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج، ضالا عن السبيل، قائلا غير الجميل، اعرفه بما عرف به نفسه من غير رؤية، وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه، ومتدان في بعده لا بنظير، لا يمثل بخليقته، ولا يجور في قضيته، الخلق إلى ما علم منقادون، وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون، ولا يعملون خلاف ما علم منهم، ولا غيره يريدون، فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص، يحقق ولا يمثل، ويوحد ولا يبعض، يعرف بالآيات، ويثبت بالعلامات، فلا إله غيره، الكبير المتعال"[١].

التوحيد

ووحدته لوحدة النظام القائم ولعدم المبلغ عن الثاني ففرض وجوده عار عن الدليل ولدعوة الاله الى توحيده فلو كان معه غيره لكان كاذبا وهو خلف الغنى و القدرة اذ الكذب اما للجهل او للحاجة وكلاهما من صفات المخلوق الحادث لا الخالق القديم.

توحيد الباري

١ـ قال تعالى:" أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون × لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون[٢] ".

وعن هشام بن الحكم، قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: ما الدليل على أن الله واحد؟ قال: اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عزوجل: (لو كان فيهما آلهة

١ ـ التوحيد– الشيخ الصدوق ص ٤٧.
٢ ـ الانبياء ٢١ ـ ٢٢.

إلا الله لفسدتا)[١].

٢ـ قال الامام امير المؤمنين صلوات الله عليه:" واعلم يا بني أنه لو كان لربك شريك لاتتك رسله، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه، ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد كما وصف نفسه. لا يضاده في ملكه أحد، ولا يزول أبدا "[٢].

٣ـ "عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام فكان من قول أبي عبد الله عليه السلام له: لا يخلو قولك: إنهما اثنان، من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قويا والآخر ضعيفا، فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبة ويتفرد بالتدبير، وإن زعمت أن أحدهما قوي و الآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول، للعجز الظاهر في الثاني، وإن قلت: إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار، والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على أن المدبر واحد ثم يلزمك إن ادعيت اثنين فلابد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما، قديما معهما، فيلزمك ثلاثة، فإن ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهم فرجتان فيكون خمسا، ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية في الكثره " [٣].

خطبة علوية في المعارف

"عن مسعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر بالكوفة إذ قام إليه رجل فقال: يا أمير

---

١ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ٢٥٠

٢ ـ نهج البلاغة - خطب الامام علي عليه السلام ج ٣ ص ٤٤.

٣ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ٢٤٣ وفي هذا اكثر من دليل على التوحيد فتدبره وينبغي لطالب العلم من معدنه ان يتدبر في هذه الرواية فراجعها في كتاب التوحيد فهي طويلة ومفيدة صلوات الله على منشيها.

المؤمنين صف لنا ربك تبارك وتعالى لنزداد له حبا وبه معرفة، فغضب أمير المؤمنين عليه السلام، ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله، ثم قام متغير اللون فقال: الحمد لله الذي لا يفره المنع، ولا يكديه الاعطاء إذ كل معط منتقص سواه، الملئ بفوائد النعم وعوائد المزيد، وبجوده ضمن عيالة الخلق، فأنهج سبيل الطلب للراغبين إليه، فليس بما سئل أجود منه بما لم يسأل، وما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال، ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار من فلذ اللجين وسبائك العقيان ونضائد المرجان لبعض عبيده، لما أثر ذلك في وجوده ولا أنفد سعة ما عنده، ولكان عنده من ذخائر الافضال مالا ينفذه مطالب السؤال ولا يخطر لكثرته على بال، لانه الجواد الذي لا تنقصه المواهب، ولا ينحله إلحاح الملحين (وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون)[١] الذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسي كرامته، وطول ولههم إليه وتعظيم جلال عزه، وقربهم من غيب ملكوته أن يعلموا من أمره إلا ما أعلمهم، وهم من ملكوت القدس بحيث هم من معرفته على ما فطرهم عليه أن قالوا: (سبحانك لاعلم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم)[٢]. فما ظنك أيها السائل بمن هو هكذا، سبحانه وبحمده، لم يحدث فيمكن فيه التغير والانتقال، ولم يتصرف في ذاته بكرور الاحوال ولم يختلف عليه حقب الليالي والايام الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من معبود كان قبله ولم تحط به الصفات فيكون بادراكها إياه بالحدود متناهيا، وما زال - ليس كمثله شئ - عن صفة المخلوقين متعالياوانحسرت الابصار عن أن تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التي لا يعلمها إلا هو عند خلقه معروفا، وفات لعلوه على أعلى الاشياء مواقع رجم المتوهمين وارتفع عن أن تحوي كنه عظمته فهاهة رويات المتفكرين،

---

١ ـ يس / ٨٢.

٢ ـ البقرة / ٣٢.

فليس له مثل فيكون ما يخلق بها به وما زال عند أهل المعرفة به عن الاشباه والاضداد منزها، كذب العادلون بالله إذ شبهوه بمثل أصنافهم وحلوه حلية المخلوقين بأوهامهم، وجزوه بتقدير منتج خواطرهم وقد روه على الخلق المختلفة القوى بقرائح عقولهم وكيف يكون من لا يقدر قدره مقدرا في رويات الاوهام، وقد ضلت في إدراك كنهه هواجس الاحلام لانه أجل من أن يحده ألباب البشر بالتفكير، أو يحيط به الملائكة على قربهم من ملكوت عزته بتقدير، تعالى عن أن يكون له كفو فيشبه به لانه اللطيف الذي إذا أرادت الاوهام أن تقع عليه في عميقات غيوب ملكه، وحاولت الفكر المبرأة من خطر الوسواس إدراك علم ذاته وتولهت القلوب إليه لتحوي منه مكيفا في صفاته وغمضت مداخل العقول من حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم إلهيته ردعت خاسئة وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة إليه سبحانه، رجعت إذ جبهت معترفة بأنه لا ينال بجوب الاعتساف كنه معرفته ولا يخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته لبعده من أن يكون في قوى المحدودين لانه خلاف خلقه، فلا شبه له من المخلوقين وإنما يشبه الشئ بعديله، فأما مالا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله، وهو البدئ الذي لم يكن شئ قبله، والآخر الذي ليس شئ بعده، لا تناله الابصار من مجد جبروته إذ حجبها بحجب لا تنفذ في ثخن كثافته ولا تخرق إلى ذي العرش متانة خصائص ستراته الذي صدرت الامور عن مشيته، وتصاغرت عزة المتجبرين دون جلال عظمته، وخضعت له الرقاب، وعنت الوجوه من مخافته وظهرت في بدائع الذي أحدثها آثار حكمته وصار كل شئ خلق حجة له ومنتسبا إليه فإن كان خلقا صامتها فحجته بالتدبير ناطقة فيه، فقدر ما خلق، فأحكم تقديره، ووضع كل شئ بلطف تدبيره موضعه، ووجهه بجهة فلم يبلغ منه شئ حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء إلى مشيته، ولم يستعصب إذ أمره بالمضي إلى أرادته، بلا معاناة للغوب مسه ولا مكائدة لمخالف له على أمره فتم خلقه، وأذعن لطاعته، ووافى الوقت الذي أخرجه إليه إجابة لم يعترض دونها ريث المبطئ ولا أناة المتلكئ

فأقام من الاشياء أودها ونهى معالم حدودها، ولام بقدرته بين متضادتها ووصل أسباب قرائنها وخالف بين ألوانها، وفرقها أجناسا مختلفات في الاقدار والغرائز والهيئات، بدايا خلائق أحكم صنعها، وفطرها على ما أراد إذ ابتدعها، انتظم علمه صنوف ذرئها، وأدرك تدبيره حسن تقديرها. أيها السائل إعلم من شبه ربنا الجليل بتباين أعضاء خلقه وبتلاحم أحقاق مفاصلهم المحتجبة بتدبير حكمته أنه لم يعقد غيب ضميره على معرفته ولم يشاهد قلبه اليقين بأنه لا ندله، وكأنه لم يسمع بتبري التابعين من المتبوعين وهم يقولون: (تالله أن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين)[1] فمن ساوى ربنا بشئ فقد عدل به، والعادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته، ونطقت به شواهد حجج بيناته، لانه الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهب فكرها مكيفا، وفي حواصل رويات همم النفوس محدودا مصرفا المنشئ أصناف الاشياء بلا روية احتاج إليها، ولا قريحة غريزة أضمر عليها، ولا تجربة أفادها من مر حوادث الدهور ولا شريك أعانة على ابتداع عجائب الامور، الذي لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته، ذي الاقطار والنواحي المختلفة فطبقاته، و كان عزوجل الموجود بنفسه لا بأداته، انتفى أن يكون قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد: (وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون)[2] ما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته وأتم به واستضئ بنور هدايته، فإنها نعمة وحكمة اوتيتهما فخذما اوتيت وكن من الشاكرين، وما دلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله عزوجل، فإن ذلك منتهى حق الله عليك. واعلم أن الراسخين في

١ ـ الشعراء / ٩٧ و٩٨.

٢ ـ الزمر / ٦٧.

العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا: (آمنا به كل من عند ربنا)[1] فمدح الله عزوجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما، وسمى تركهم التعمق في ما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا، فاقتصر على ذلك، ولا تقدر عظمة الله (سبحانه) على قدر عقلك فتكون من الهالكين"[2].

الصفات

وصفات الباري الذاتية لا تعرف الا بسلب اضدادها لبعد عقول المخلوقات عن ادراك حقيقة الباري او صفاته، ومعنى انها عين الذات انها لا تركيب لها مع الذات، مع ثبوتها للذات، والا فالعينية غير معقولة لشهادة كل صفة انها غير الموصوف.

ومنها العلم فخالق العالم عالم بادق تفاصيله وما به قوامه واستمراره وعموم العلم سمعي والقدرة كذلك في اصلها وسعتها.

والحياة ثابتة له بمعنى انه ليس بميت وحقيقتها لا يعلمها الا هو.

وهو السميع البصير أي العالم بالمسموعات والمبصرات.

وصفات فعله كثيرة وهو تعالى متكلم بمعنى انه يخلق الكلام في الاشياء لا بالة الكلام.

ويرضى ويسخط ورضاه ثوابه وسخطه عقابه.

والارادة بمعنى الفعل وهي حادثة.

وصفات الجلال منها انه لا يرى لان الرؤية يلزمها التحديد والاحاطة بالذات المرئية وجل ربنا ان يحيط به خلقه.

---

١ ـ آل عمران / ٧.

٢ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ٤٨.

وهو سبحانه ليس بجسم لان الجسمية من صفات خلقه ومعاني خلقه منتفية عنه.

وهو سبحانه القديم لا قديم سواه كان وليس معه شئ ثم اوجد الاشياء لا من شئ لا من مادة ازلية ولا قدم في الفيض بل العالم بمعنى ما سوى الله تعالى حادث كائن بعد ان لم يكن.

ومعنى صفاته يعرف بسلب اضدادها للنصوص المحكمة في ذلك ولحكم العقل بان الباري لا يمكن ان نتعقل حقيقته.

وليست معانيها عين ما فينا لكن بمرتبة اشد للزومه التركيب في الذات المقدسة ولقوله " خلو من خلقه وخلقه خلو منه ".

والتوحيد هو توحيد ذات الحق بمعنى انه لا شريك له ولا توجد ذات اخرى معه لا في قدمه ولا في صفاته ولا في استحقاقه العبادة والاعتراف بالوهيته سبحان ربنا الواحد الاحد الفرد الصمد.

والتوحيد الصفاتي بمعنى ان صفاته عين ذاته غير معقول بنفسة لشهادة كل موصوف انه غير الصفة ولشهادة كل صفة انها غير الموصوف، والنصوص دالة على نفي صفات خلقه عنه.

والتوحيد الافعالي بمعنى ان الله تعالى خالق كل شئ يؤول الى الجبر بل هو تعبير اخر عنه لضرورة اننا خالقون لافعالنا اذ لو كان هو خالق افعالنا فلم يحاسبنا عليها؟

تصنيف الاخبار في صفات الجبار

١ـ النهي عن الكيفية

١ـ عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا في الله فإن الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلا تحيرا. وفي رواية اخرى عن

حريز: تكلموا في كل شئ ولا تتكلموا في ذات الله[١].

٢ – عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عزوجل يقول: " وأن إلى ربك المنتهى (النجم: ٤٣) " فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا[٢].

٣ – علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن ابي عمير عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمد إن الناس لا يزال بهم المنطق حتى يتكلموا في الله فإذا سمعتم ذلك فقولوا: لا إله إلا الله الواحد الذي ليس كمثله شئ[٣].

٤ – عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد إياك والخصومات فإنها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى أن يتكلم بالشئ فلا يغفر له إنه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم إلى الله فتحيروا حتى ان كان الرجل ليدعي من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعي من خلفه فيجيب من بين يديه. وفي رواية اخرى: حتى تاهوا في الارض[٤].

٥ – عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الحسين ابن المياح، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من نظر في الله كيف هو؟ هلك[٥].

٦ – عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ملكا عظيم الشأن كان في مجلس له فتناول الرب تبارك وتعالى ففقد فما يدري أين هو[٦].

---

١ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٩٢.
٢ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٩٢.
٣ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٩٢.
٤ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٩٢.
٥ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٩٣.
٦ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٩٣.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عبد الحميد، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إياكم والتفكر في الله ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه[١].

٨ - محمد بن أبي عبد الله رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه خرق أبرة لغطاه تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والارض، إن كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملا عينيك منها فهو كما تقول[٢].

٩ - عن عبد الاعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال ان يهوديا يقال له: سبحت جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله! جئت أسألك عن ربك، فإن أنت أجبتني عما أسألك عنه وإلا رجعت، قال: سل عما شئت، قال: أين ربك؟ قال: هو في كل مكان وليس في شئ من المكان المحدود: قال: وكيف هو؟ قال: وكيف أصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه، قال: فمن أين يعلم أنك نبي الله؟ قال: فما بقي حوله حجر ولا غير ذلك إلا تكلم بلسان عربي مبين يا سبحت إنه رسول الله. صلى الله عليه وسلم فقال سبحت: ما رأيت كاليوم امرا أبين من هذا، ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله[٣].

١٠ - عن عبد الرحمن بن عتيك القصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شئ من الصفة فرفع يده إلى السماء ثم قال: تعالى الجبار، من تعاطي ما ثم

---

١ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ٩٣.
٢ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ٩٣.
الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ٩٤.
٣ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ٩٤.

هلك[١].

١١ـ عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: مالي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ فقال: إنه خالي، فقال: إنه يقول في الله قولا عظيما، يصف الله ولا يوصف[٢]...

٢ـ النهي عن وصف الباري بغير ما وصف به نفسه

١ - عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال: كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام: أن قوما بالعراق يصفون الله بالصورة وبالتخطيط فإن رأيت - جعلني الله فداك - أن تكتب إلي بالمذهب الصحيح من التوحيد؟ فكتب إلي: سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شئ وهو السميع البصير، تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه المفترون على الله، فاعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله جل وعز فانف عن الله تعالى البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان[٣].

٢ - عن ابي حمزة قال: قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: يا أبا حمزة إن الله لا يوصف بمحدودية، عظم ربنا عن الصفة فكيف يوصف بمحدودية من لا يحد ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير[٤]؟

٣ - عن إبراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا: دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له أن محمد صلى الله عليه وآله رأى ربه في

---

١ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ٩٤.
٢ ـ الكافي الشريف ج ٢ ص ٣٧٤.
٣ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ١٠٠.
٤ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ١٠٠.

صورة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة وقلنا: إن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون: إنه أجوف إلى السرة والبقية صمد؟ فخر ساجدا لله ثم قال: سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن يشبهوك بغيرك، اللهم لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك، أنت أهل لكل خير، فلا تجعلني من القوم الظالمين، ثم التفت إلينا فقال: ما توهمتم من شئ فتوهموا الله غيره ثم قال: نحن آل محمد النمط الاوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي، يا محمد إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر إلى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن أبناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربي عز وجل أن يكون في صفة المخلوقين، قال قلت: جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة؟ قال: ذاك محمد كان إذا نظر إلى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب، إن نور الله منه أخضر ومنه أحمر ومنه أبيض ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به[١].

٤ - عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال: لو اجتمع أهل السماء والارض أن يصفوا الله بعظمته لم يقدروا[٢].

٥ - عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام: أن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم من يقول: جسم، ومنهم من يقول: صورة، فكتب عليه السلام بخطه: سبحان من لا يحد ولا يوصف، ليس كمثله شئ وهو السميع العليم - أو قال -: البصير[٣].

٦ - عن محمد بن حكيم قال: كتب أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما

١ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ١٠١.
٢ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ١٠٢.
٣ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ١٠٣.

السلام إلى أبي: أن الله أعلا وأجل وأعظم من أن يبلغ كنه صفته، فصفوه بما وصف به نفسه، وكفوا عما سوى ذلك[١].

٧ - عن المفضل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شئ من الصفة فقال: لا تجاوز ما في القرآن[٢].

٣ـ الصفات تعرف بنفي اضدادها

١ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: اعلم علمك الله الخير أن الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفته التي دلت العاقل على أنه لا شئ قبله ولا شئ معه في ديموميته، فقد بان لنا بإقرار العامة معجزة الصفة أنه لا شئ قبل الله ولا شئ مع الله في بقائه وبطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شئ وذلك أنه لو كان معه شئ في بقائه لم يجز أن يكون خالقا له لانه لم يزل معه، فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شئ كان الاول ذلك الشئ لا هذا، وكان الاول أولى بأن يكون خالقا للاول ثم وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها فسمى نفسه سميعا، بصيرا، قادرا، قائما، ناطقا، ظاهرا، باطنا لطيفا، خبيرا، قويا، عزيزا، حكيما، عليما وما أشبه هذه الاسماء، فلما رأى ذلك من أسمائه القالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله أنه لا شئ مثله ولا شئ من الخلق في حاله قالوا: أخبرونا - إذا زعمتم أنه لا مثل لله ولا شبه له - كيف شاركتموه في أسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها؟ فإن في ذلك دليلا على أنكم مثله في حالاته كلها أو في بعضها دون بعض إذ جمعتم الاسماء الطيبة؟ قيل لهم: إن الله تبارك وتعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون

١ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ١٠٠.

٢ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ١٠٠.

عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا فقد يقال للرجل: كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة وأسد كل ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الاسامي على معانيها التي كانت بنيت عليه، لان الانسان ليس بأسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله. وإنما سمي الله تعالى بالعلم بغير علم حادث علم به الاشياء، استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره والروية فيما يخلق من خلقه، ويفسد ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه كان جاهل ضعيفا، كما أنا لو رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا فيه جهلة، وربما فارقهم العلم بالاشياء فعادوا إلى الجهل، وإنما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا، فقد جمع الخالق والخلوق اسم العالم واختلف المعنى على ما رأيت. وسمي ربنا سميعا لا بخرت فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به، كما أن خرتنا الذي به نسمع لا نقوى به على البصر ولكنه أخبر أنه لا يخفى عليه شئ من الاصوات، ليس على حد ما سمينا نحن، فقد جمعنا الاسم بالسمع واختلف المعنى. وهكذا البصر لا بخرت منه أبصر، كما أنا نبصر بخرت منا لا ننتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يحتمل شخصا منظورا إليه، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى. وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن قائم يخبر أنه حافظ كقول الرجل: القائم بأمرنا فلان، والله هو القائم على كل نفس بما كسبت، والقائم أيضا في كلام الناس: الباقي والقائم أيضا يخبر عن الكفاية كقولك للرجل: قم بأمر بني فلان، أي اكفهم، والقائم منا قائم على ساق، فقد جمعنا الاسم ولم نجمع المعنى. وأما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر، ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من أن يدرك، كقولك للرجل: لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله: يخبرك أنه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن أن يدرك بحد أو يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى. وأما الخبير فالذي لا يعزب عنه شئ ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم

لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى. وأما الظاهر فليس من أجل أنه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها و تسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل: ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة، فهكذا ظهور الله على الاشياء ووجه آخر أنه الظاهر لمن أراده ولا يخفى عليه شئ وأنه مدبر لكل ما برأ فأي ظاهر أظهر وأوضح من الله تبارك وتعالى، لانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحده، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى. وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بأن يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا، كقول القائل: أبطنته يعني خبرته و علمت مكتوم سره، والباطن منا الغائب في الشئ المستتر وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى. وأما القاهر فليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر، كما يقهر العباد بعضهم بعضا والمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أن جميع ما خلق ملبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين أن يقول له: كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى، وهكذا جميع الاسماء وإن كنا لم نستجمعها كلها فقد يكتفي الاعتبار بما ألقينا إليك والله عونك وعوننا في إرشادنا وتوفيقنا[١].

٢ـ عن الفضل شاذان قال: سئل المأمون علي بن موسى الرضا عليهما السلام أن يكتب له محض الاسلام على سبيل الايجاز والاختصار فكتب عليه السلام له أن محض الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الها واحدا أحدا فردا صمدا، قيوما سميعا بصيرا قديرا قديما قائما باقيا، عالما لا يجهل، قادرا لا يعجز،

١ ـ الكافي ج ١ ص ١٢٠ ذكرنا الحديث بطوله ليزداد القارئ بصيرة في معرفة الصفات المقدسة.

غنيا لا يحتاج، عدلا لا يجور وأنه خالق كل شئ وليس كمثله شئ لا شبه له ولا ضد له ولا ند ولا كفؤ له...[١].

٣ـ عن محمد بن أبي عمير، قال: دخلت على سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام، فقلت له: يا ابن رسول الله علمني التوحيد فقال: يا أبا أحمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك، واعلم أن الله تعالى واحد، أحد، صمد، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا، وإنه الحي الذي لا يموت، والقادر الذي لا يعجز، والقاهر الذي لا يغلب، والحليم الذي لا يعجل، والدائم الذي لا يبيد، والباقي الذي لا يفنى، والثابت الذي لا يزول، والغني الذي لا يفتقر، والعزيز الذي لا يذل، والعالم الذي لا يجهل، والعدل الذي لايجور، والجواد الذي لا يبخل، و إنه لا تقدره العقول، ولا تقع عليه الاوهام، ولا تحيط به الاقطار، ولا يحويه مكان، ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير، وليس كمثله شئ وهو السميع البصير (ما يكون من نجوى ثلثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا)[٢] وهو الاول الذي لا شئ قبله، والآخر الذي لا شئ بعده، وهو القديم وما سواه مخلوق محدث، تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا[٣].

٤ـ عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال: أخبرني عن الرب تبارك وتعالى له أسماء وصفات في كتابه؟ وأسماؤه وصفاته هي هو؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إن لهذا الكلام وجهين إن كنت تقول: هي هو أي أنه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وإن كنت تقول: هذه

---

١ ـ عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق ج ١ ص ١٢٩.

٢ ـ المجادلة / ٧.

٣ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ٧٦.

الصفات والاسماء لم تزل فإن " لم تزل " محتمل معنيين فان قلت: لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها، فنعم، وإن كنت تقول: لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شئ غيره، بل كان الله ولا خلق، ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه، يتضرعون بها إليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله ولا ذكر، والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل. والاسماء والصفات مخلوقات، والمعاني والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف، وإنما يختلف وتأتلف المتجزئ فلا يقال: الله مؤتلف ولا الله قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته، لان ما سوى الواحد متجزئ والله واحد لا متجزئ ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزئ أو متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له. فقولك. إن الله قدير خبرت أنه لا يعجزه شئ، فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه، وكذلك قولك: عالم إنما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه وإذا أفنى الله الاشياء أفنى الصورة والهجاء والتقطيع ولا يزال من لم يزل عالما. فقال الرجل: فكيف سمينا ربنا سميعا؟ فقال: لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع، ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس، وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار، من لون أو شخص أو غير ذلك، ولم نصفه ببصر لحظة المعين، وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشئ اللطيف مثل البعوضة وأخفى من ذلك، وموضع النشوء منها، والعقل والشهوة للفساد والحدب على نسلها، وإقام بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار، فعلمنا أن خالقها لطيف بلا كيف، وإنما الكيفية للمخلوق المكيف، وكذلك سمينا ربنا قويا لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة، وما احتمل الزيادة احتمل النقصان، وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا، فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا تبصار بصر، ومحرم على القلوب أن تمثله، وعلى الاوهام أن تحده وعلى الضمائر أن تكونه، جل وعز عن أدات خلقه وسمات بريته

وتعالى عن ذلك علوا كبيرا[١].

٤ـ خلو من خلقه وخلقه خلو منه

١ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إن الله خلو من خلقه، وخلقه خلو منه، وكلما وقع عليه اسم شئ فهو مخلوق ما خلا الله[٢].

٢ – عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه، وكل ما وقع عليه شئ ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شئ، تبارك الذي ليس كمثله شئ وهو السميع البصير[٣].

٣ – عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله خلو من خلقه، وخلقه خلو منه، وكل ما وقع عليه اسم شئ ما خلا الله تعالى فهو مخلوق والله خالق كل شئ.[٤]

٥ـ العلم

ذكر العلامة المحقق المجلسي مجموعة كبيرة من الايات الكريمة تدل على علم الباري وسعته واحاطته، نذكرها لمزيد الفائدة، قال (قدس سره):

الايات: البقرة: وهو بكل شئ عليم ٢٩ " وقال تعالى ": وما تفعلوا من خير يعلمه الله ١٩٧ " وقال تعالى ": وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم ٢١٥ " وقال تعالى ": والله يعلم وأنتم لا تعلمون (في موضعين ٢١٦ و ٢٣٢) " وقال تعالى ": والله يعلم المفسد من المصلح ٢٢٠ " وقال تعالى ": والله سميع عليم ٢٢٤ " وقال تعالى ": فإن الله سميع عليم ٢٢٧ " وقال تعالى ": واعلموا أن الله بكل شئ عليم ٢٣١ " وقال ": واعلموا أن الله بما تعملون بصير ٢٣٣ " وقال تعالى ": والله بما

---

١ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ١١٦، والتوحيد– الشيخ الصدوق ص ١٩٣.

٢ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٨٢. والتوحيد ص ١٠٦.

٣ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٨٣. والتوحيد ص ١٠٥.

٤ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٨٣. والتوحيد ص ١٠٥.

تعملون خبير ٢٣٤ " وقال تعالى ": واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ٢٣٥ " وقال ": إن الله بما تعملون بصير ٢٣٧ " وقال ": واعلموا أن الله سميع عليم ٢٤٤ " وقال ": والله واسع عليم ٢٤٧ " وقال ": يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء ٢٥٥ " وقال ": والله بما تعملون بصير ٢٦٥ " وقال تعالى ": وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه ٢٧٠ " وقال ": وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم ٢٧٣ " وقال ": والله بكل شئ عليم ٢٨٢ " وقال ": والله بما تعملون عليم ٢٨٣ آل عمران " ٣ " والله بصير بالعباد (مرتين ١٥ و ٢٠) " وقال تعالى: قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض ٢٩ " وقال ": والله سميع عليم ٣٤ " وقال ": إنك أنت السميع العليم ٣٥ " وقال ": وما تنفقوا من شئ فإن الله به عليم ٩٢ " وقال ": والله عليم بالمتقين ١١٥ " وقال ": إن الله عليم بذات الصدور ١١٩ " وقال ": إن الله بما يعملون محيط ١٢٠ " وقال ": والله سميع عليم ١٢١ " وقال ": والله خبير بما تعملون ١٥٣ " وقال ": وليعلم المؤمنين × وليعلم الذين نافقوا ١٦٦ – ١٦٧ النساء " ٤ " إن الله كان عليما حكيما ١١ و ٢٤ " وقال ": إن الله كان بكل شئ عليما ٣٢ " وقال: إن الله كان على كل شئ شهيدا ٣٣ " وقال ": إن الله كان عليما خبيرا ٣٥ " وقال ": وكان الله بهم عليما ٣٩ " وقال ": إن الله كان سميعا بصيرا ٥٨ " وقال ": وكفى بالله عليما ٧٠ " وقال ": يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون مالا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ١٠٨ " وقال ": والله بكل شئ عليم ١٧٦ المائدة " ٥ " ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض وأن الله بكل شئ عليم ٩٧ " وقال تعالى ": والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ٩٩ الانعام " ٦ " وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين × وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ٥٩ – ٦٠ " وقال ": إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ١١٧

الاعراف " ٧ " وسع ربنا كل شئ علما ٨٩ الانفال " ٨ " إنه عليم بذات الصدور ٤٢ " وقال ": والله بما يعملون محيط ٤٧ التوبة " ٩ " والله عليم بالمتقين ٤٤ " وقال ": والله عليم بالظالمين ٤٧ " وقال تعالى ": ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجويهم وأن الله علام الغيوب ٧٨ " وقال ": إن الله بكل شئ عليم ١١٥ يونس " ١٠ " وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولافي السماء ولا اصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ٦١ هود " ١١ " ويعلم مستقر ها ومستودعها كل في كتاب مبين " ٦ " وقال ": إنه بما تعملون بصير ١١٢ " وقال ": ولله غيب السموات والارض وإليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون ١٢٣ الرعد " ١٣ ": الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار × عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال × سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ٨ - ١٠ " وقال ": يعلم ما تكسب كل نفس ٤٢ الحجر " ١٥ " ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ٢٤ النحل " ١٦ " والله يعلم ما تسرون وما تعلنون ١٩ " وقال ": لاجرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ٢٣ " وقال تعالى ": إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ١٢٥ الاسرى " ١٧ " وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا ١٧ " وقال تعالى ": ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين ٢٥ " وقال تعالى ": وربك أعلم بمن في السموات والارض ٥٥ " وقال تعالى ": قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ٩٦ مريم " ١٩ " لقد أحصيهم وعدهم عدا ٩٤ طه " ٢٠ " يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ١١٠ الانبياء " ٢١ ": قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم ٤ " وقال تعالى ": يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ٢٨ " وقال تعالى ": إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون ١١٠ الحج " ٢٢ " ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير ٧٠ المومنين " ٢٣

" عالم الغيب والشهادة ٩٢ النور " ٢٤ " والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ٢٩ " وقال تعالى ": إن الله خبير بما يصنعون ٣٠ " وقال ": والله بكل شئ عليم ٣٥ و ٦٤ الفرقان " ٢٥ " قل أنزله الذى يعلم السرفي السموات والارض ٦ النمل " ٢٧ " وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون × وما من غائبة في السماء والارض إلا في كتاب مبين ٧٤ - ٧٥ العنكبوت " ٢٩ " أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين × وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين ١٠ - ١١ " وقال تعالى ": قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض ٥٢ لقمان " ٣١ " إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم في الارحام وما تدري نفس ما ذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير ٣٤ احزاب " ٣٣ " والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما ٥١ " وقال تعالى " وكان الله على كل شئ رقيبا ٥٢ " وقال عزوجل ": إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شئ عليما ٥٤ " وقال سبحانه ": إن الله كان على كل شئ شهيدا ٥٥ سبا " ٣٤ " يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور ٢ " وقال عزوجل ": عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبرا في كتاب مبين. ٣ " وقال تعالى ": إنه سميع قريب ٥٠ فاطر " ٣٥ " إن الله عليم بما يصنعون ٨ " وقال تعالى ": إن الله بعباده لخبير بصير ٣١ " وقال تعالى ": إن الله عالم غيب السموات والارض إنه عليم بذات الصدور ٣٨ يس " ٣٦ " وكل شئ أحصيناه في إمام مبين ١٢ " وقال تعالى ": فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون ٧٦ المؤمن " ٤٠ " يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ١٩ السجدة " ٤١ " إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا " وقال تعالى ": اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير ٤٠ " وقال سبحانه ": إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من انثي ولا تضع إلا بعلمه ٤٧ الزخرف " ٤٣ " أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ٨٠ محمد " ٤٧ " والله يعلم متقلبكم ومثويكم

١٩ " وقال ": والله يعلم إسرارهم ٢٦ الفتح " ٤٨ " فعلم ما في قلوبهم ١٨ " وقال تعالى ": وكان الله بما تعملون بصيرا ٢٤ " وقال تعالى ": وكان الله بكل شئ عليما ٢٦ " وقال تعالى ": وكفى بالله شهيدا ٢٨ الحجرات " ٤٩ " والله عليم حكيم ٨ " وقال تعالى ": إن الله عليم خبير ١٣ " وقال ": قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شئ عليم ١٦ " وقال سبحانه ": إن الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون ١٨ ق " ٥٠ " ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ١٦ " وقال تعالى ": نحن أعلم بما يقولون ٤٥ النجم " ٥٣ " إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ٣٠ " وقال تعالى ": هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الارض وإذ أنتم أجنة في بطون امهاتكم فلا تز كوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ٣٢ المجادلة " ٥٨ " والله يسمع تحاور كما إن الله سميع بصير ١ " وقال تعالى ": ألم ترأن الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة إن الله بكل شئ عليم ٧ الممتحنة " ٦٠ " وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ١ " وقال تعالى ": الله أعلم بإيمانهن ١٠ الملك " ٦٧ " وأسر واقولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور × ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ١٤ ن " ٦٨ " إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ٧ الجن " ٧٢ " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا × إلا من ارتضى من رسول ٢٦ - ٢٧ " وقال ": وأحاط بما لديهم وأحصى كل شئ عددا ٢٨ الاعلى " ٨٧ " إنه يعلم الجهر وما يخفى ٧ العلق " ٩٦ " ألم يعلم بأن الله يرى ١٤ "[1].

---

١ ـ بحار الأنوار – العلامة المجلسي ج ٤ ص ٧٤.

ومن الاخبار الشريفة:

١ - عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أرأيت ماكان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس كان في علم الله؟ قال: فقال: بلى قبل أن يخلق السماوات والارض[١].

٢ - عن منصور بن حازم، قال: سألته - يعني أبا عبد الله عليه السلام - هل يكون اليوم شئ لم يكن في علم الله عزوجل؟ قال: لا، بل كان في علمه قبل أن ينشئ السماوات والارض[٢].

٣ - عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله تباركت أسماؤه وتعالى في علو كنهه أحد، توحد بالتوحيد في توحيده، ثم أجراه على خلقه، فهو أحد، صمد، ملك قدوس، يعبده كل شئ ويصمد إليه، فوق الذي عسينا أن نبلغ ربنا، وسع ربنا كل شئ علما[٣].

٤ - عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: سألته أيعلم الله الشئ الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون أو لا يعلم إلا ما يكون؟ فقال: إن الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء، قال الله عزوجل: (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون)(الجاثية: ٢٩) وقال لاهل النار: (ولو ردوا لعادو لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون) (الانعام: ٢٨) فقد علم الله عزوجل أنه لوردهم لعادوا لما نهوا عنه، وقال للملائكة لما قالوا: (أتجعل فيها من يفسد فيها وسيفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون) (البقرة: ٣٠) فلم يزل الله عزوجل علمه سابقا للاشياء قديما قبل أن يخلقها، فتبارك ربنا تعالى علوا كبيرا خلق الاشياء

---

١ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ١٣٥.

٢ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ١٣٥.

٣ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ١٣٥.

وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا[١].

٥ – عن عبد الله ابن مسكان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان. أم علمه عند ما خلقه وبعد ما خلقه؟ فقال: تعالى الله، بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه، وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان[٢].

٦ – عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام، يقول في دعائه: سبحان من خلق الخلق بقدرته، وأتقن ما خلق بحكمته، ووضع كل شئ منه موضعه بعلمه، سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور، وليس كمثله شئ وهو السمع البصير[٣].

٧ – عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله نور لاظلمة فيه، وعلم لاجهل فيه، وحياة لاموت فيه.

٨ – عن ابن سنان، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال: إن الله تعالى علما خاصا، وعلما عاما، فأما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين، وأما علمه العام فإنه علمه الذي أطلع عليه ملائكته المقربن وأنبياءه المرسلين، وقد وقع إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله

٩ – عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله لعلما لا يعلمه غيره، وعلما يعلمه ملائكته المقربون وأنبياؤه المرسلون، ونحن نعلمه.

١٠ – عن عبد الاعلى، عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: علم الله لا يوصف منه بأين، ولا يوصف العلم من الله بكيف، ولا يفرد العلم

---

١ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ١٣٥.

٢ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ١٣٥.

٣ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ١٣٧.

من الله، ولا يبان الله منه، وليس بين الله وبين علمه حد[1].

٦ـ القدرة

١ - عن أحمد بن محسن الميثمي، قال: كنت عند أبي منصور المتطبب، فقال: أخبرني رجل من أصحابي قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام، فقال ابن المقفع: ترون هذا الخلق؟ وأومأ بيده إلى موضع الطواف - ما منهم أحد اوجب له اسم الانسانية إلا ذلك الشيخ الجالس - يعنى جعفر بن محمد عليهما السلام - فأما الباقون فرعاع وبهائم، فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لاني رأيت عنده ما لم أرعندهم، فقال ابن أبي - العوجاء: ما بد من اختبار ما قلت فيه منه، فقال له ابن المقفع: لا تفعل، فإني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك، فقال: ليس ذا رأيك، ولكنك تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحل الذي وصفت، فقال ابن المقفع: أما إذا توهمت على هذا فقم إليه، وتحفظ ما استطعت من الزلل، ولا تثن عنانك إلى استرسال يسلمك إلى عقال، وسمه مالك أو عليك قال: فقام ابن أبي العوجاء، و بقيت أنا وابن المقفع، فرجع إلينا، فقال: يا ابن المقفع ما هذا ببشر، وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ظاهرا ويتروح إذا شاء باطنا فهو هذا، فقال له: وكيف ذاك؟ فقال: جلست إليه، فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الامر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون يعني أهل الطواف فقد سلموا وعطبتم وإن يكن الامر على ما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم أنتم وهو، فقلت له: يرحمك الله وأي شئ نقول وأي شئ يقولون؟ ما قولي وقولهم إلا واحدا، قال: فكيف يكون قولك وقولهم واحدا وهم يقولون: إن لهم معادا وثوابا و عقابا ويدينون بأن للسماء إلها وأنها عمران وأنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها

---

١ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ١٣٥. وكذلك الاخبار التي قبله.

أحد. قال: فاغتنمتها منه فقلت له: ما منعه إن كان الامر كما تقول أن يظهر لخلقه و يدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؟! ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الايمان به، فقال لي: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك، وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك، وسقمك بعد صحتك، وصحتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك، وفرحك بعد حزنك، وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك، وعزمك بعد إبائك، وإبائك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهبتك، ورهبتك بعد رغبتك، ورجاءك بعد يأسك، ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في وهمك، وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك، وما زال يعد علي قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بيني وبينه[١].

٢ـ عن محمد بن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبليس قال: لعيسى بن مريم عليه السلام: أيقدر ربك على أن يدخل الارض بيضة لا يصغر الارض ولا يكبر البيضة؟ فقال عيسى عليه السلام ويلك على أن الله لا يوصف بعجز، ومن أقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة[٢].

٣ـ عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لامير المؤمنين عليه السلام: هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن يصغر الدنيا أو يكبر البيضة؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لا ينسب إلى العجز، والذي سألتني لا يكون[٣].

---

١ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ١٢٦.

٢ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ١٢٧ ومثله عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في التوحيد ص ١٣٠.

٣ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ١٣٠.

٤ـ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال: هل يقدر ربك أن يجعل السماوات والارض وما بينهما في بيضة؟ قال: نعم، وفي أصغر من البيضة، قد جعلها في عينك وهي أقل من البيضة، لانك إذا فتحتها عاينت السماء والارض وما بينهما، ولو شاء لاعماك عنها[1].

٥ـ عن محمد بن عرفة، قال: قلت للرضا عليه السلام خلق الله الاشياء بالقدرة أم بغير القدرة؟ فقال: لا يجوز أن يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك إذا قلت: خلق الاشياء بالقدرة فكأنك قد جعلت القدرة شيئا غيره، وجعلتها آلة له بها خلق الاشياء، وهذا شرك، وإذا قلت: خلق الاشياء بقدرة فإنما تصفه أنه جعلها باقتدار عليها وقدرة، ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج إلى غيره[2].

٧ ـ الحياة

عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: إن الله تبارك وتعالى كان وليس شئ غيره نورا لا ظلام فيه، وصدقا لا كذب فيه، وعلما لا جهل فيه، وحيوة لا موت فيه، وكذلك هو اليوم، وكذلك لا يزال أبدا[3].

وفي اخبار القدرة والعلم ما يناسب المقام وقد تقدمت.

٨ ـ الارادة

١ – عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: لم يزل الله مريدا؟ قال: إن المريد لا يكون إلا لمراد معه، لم يزل [الله] عالما قادرا ثم أراد.

٢ – عن بكير بن أعين قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: علم الله ومشيئته هما مختلفان أو متفقان؟ فقال: العلم ليس هو المشيئة ألا ترى أنك تقول: سأفعل كذا إن شاء الله ولا تقول: سأفعل كذا إن علم الله فقولك إن شاء الله دليل

---

١ ـ التوحيد– الشيخ الصدوق ص ١٣٠.

٢ ـ التوحيد– الشيخ الصدوق ص ١٣٠.

٣ ـ المحاسن – أحمد بن محمد بن خالد البرقى ج ١ ص ٢٤٢.

على أنه لم يشأ فإذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله السابق للمشيئة.

٣ – عن صفوان بن يحيى قال: قلت لابي الحسن عليه السلام، أخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق؟ قال: فقال: الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل وأما من الله تعالى فإرادته إحداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر، وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق، فإرادة الله، الفعل، لا غير ذلك يقول له: كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له.

٤ – عن عمر بن اذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشيئة[١].

٥ـ عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المشيئة محدثة[٢].

٩ ـ الرضا والسخط

عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام فكان من سؤاله أن قال له: فله رضا وسخط؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك أن الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال إلى حال، لان المخلوق أجوف معتمل مركب، للاشياء فيه مدخل، وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد واحدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شئ يتداخله فيهيجه وينقله من حال إلى حال لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين[٣].

---

١ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ١٠٩ وكذا الاخبار التي قبله.

٢ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ١١٠.

٣ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ١١٠.

١٠ ـ الكلام

١ـ عن الحسن ابن عبد الرحمن الحماني قال: قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله شئ، عالم، سميع، بصير، قادر، متكلم، ناطق، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد، ليس شئ منها مخلوقا فقال: قاتله الله أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وأبرء إلى الله من هذا القول، لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شئ سواه مخلوق، إنما تكون الاشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان[١].

٢ – عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور، قال: قلت: فلم يزل الله متحركا؟ قال: فقال: تعالى الله [عن ذلك] إن الحركة صفة محدثة بالفعل، قال: قلت: فلم يزل الله متكلما؟ قال: فقال: إن الكلام صفة محدثة ليست بأزلية كان الله عز وجل ولا متكلم[٢].

٣ – عن عبد الرحيم القصير، قال: كتبت على يدى عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك، اختلف الناس في أشياء قد كتبت بها إليك، فأن رأيت جعلني الله فداك أن تشرح لي جميع ما كتبت به إليك، اختلف الناس جعلت فداك بالعراق في المعرفة والجحود، فأخبرني جعلت فداك أهما مخلوقان؟ واختلفوا في القرآن، فزعم قوم: أن القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون: كلم الله مخلوق، وعن الاستطاعة أقبل الفعل أو مع الفعل؟ فإن إصحابنا قد اختلفوا فيه

---

١ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ١٠٦:

٢ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ١٠٧.

ورووا فيه، وعن الله تبارك وتعالى هل يوصف بالصورة أو بالتخطيط؟ فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إلي بالمذهب الصحيح من التوحيد، و عن الحركات أهي مخلوقة أو غير مخلوقة؟ وعن الايمان ما هو؟ فكتب عليه السلام على يدي عبد الملك ابن أعين: سألت عن المعرفة ماهي: فاعلم رحمك الله أن المعرفة من صنع الله عزوجل في القلب مخلوقة، والجحود صنع الله في القلب مخلوق، وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين، وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا، وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله، فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله وأثابهم، وسألت رحمك الله عن القرآن واختلاف الناس قبلكم، فإن القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره، وتعالى عن ذلك علوا كبيرا، كان الله عزوجل ولا شئ غير الله معروف ولا مجهول، كان عز وجل ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل عزوجل ربنا، فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه، عزوجل ربنا، والقرآن كلام الله غير مخلوق، فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم انزل من عند الله على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

١١ ـ الرؤية

١ - عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: مر النبي صلى الله عليه واله وسلم على رجل وهو رافع بصره إلى السماء يدعو، فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: غض بصرك فإنك لن تراه. وقال: ومر النبي صلى الله عليه واله وسلم على رجل رافع يديه إلى السماء وهو يدعو، فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: اقصر من يديك فإنك لن تناله.

---

١ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ٢٢٦.

٢ - عن يعقوب بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه؟! فوقع عليه السلام يا أبا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي أن يرى. قال: وسألته هل رأى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ربه؟ فوقع عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب.

٣ - عن عاصم بن حميد، قال: ذا كرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية، فقال: الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب.

٤ - عن ابن أبي نصر، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: لما اسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطاه جبرئيل قط، فكشف لي فأراني الله عزوجل من نور عظمته ما أحب.

٥ - عن عبد الله بن سنان، عن أبيه، قال: حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أي شئ تعبد؟ قال: الله، قال: رأيته؟ قال: لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لايعرف بالقياس، ولا يدرك بالحواس، ولا يشبه بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لايجور في حكمه، ذلك الله لا إله إلا هو. قال: فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

٦ - عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء حبر إلى أمير المومنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته؟ فقال: ويلك ماكنت أعبد ربا لم أره، قال: وكيف رأيته؟ قال: ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان.

٧ - عن أحمد بن إسحاق، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام

أسأله عن الرؤية وما فيه الناس فكتب عليه السلام لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين والمرئي هواء ينفذه البصر، فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه، لان الاسباب لابد من اتصالها بالمسببات.

٨ - عن محمد بن عبيدة، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة، وسألته أن يشرح لي ذلك، فكتب عليه السلام بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة، فإذا جاز أن يرى الله عزوجل بالعين وقعت المعرفة ضرورة، ثم لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيمانا أو ليست بإيمان، فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا أحد مؤمنا لانهم لم يروا الله عز ذكره، وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية إيمانا لم تخل هذه المعرفة التي هي من جهة الاكتساب أن تزول أو لا تزول في المعاد، فهذا دليل على أن الله عز ذكره لا يرى بالعين، إذ العين تؤدي إلى ما وصفنا.

٩ - عن صفوان بن يحيى، قال: سألني أبو قرة المحدث أن ادخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذان لي، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد، فقال أبو قرة: إنا روينا أن الله عزوجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين، فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد صلى الله عليه واله وسلم الرؤية، فقال أبو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن عزوجل إلى الثقلين الجن والانس (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) (الانعام: ١٠٣) (ويحيطون به علما) (طه: ١١٠) (وليس كمثله شئ) (الشورى: ١١) أليس محمدا صلى الله عليه واله وسلم قال: بلى؟ قال: فكيف يجئ رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول: (لا

تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) (ولا يحيطون به علما) (وليس كمثله شئ) ثم يقول: أنا رأيته بعيني، وأحطت به علما وهو على صورة البشر، أما تستحيون؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشئ، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر!. قال أبو قرة: فإنه يقول: (ولقد رآه نزلة اخرى) (النجم: ١٣) فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: (ما كذب الفؤاد ما رأى) يقول: ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه واله وسلم ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال: لقد رأى من آيات ربه الكبرى، فآيات الله عزوجل غير الله: وقد قال: (ولا يحيطون به علما) فإذا رأته الابصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة، فقال أبو قرة فتكذب بالروايات فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبت بها وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علم ولا تدركه الابصار، وليس كمثله شئ.

١٠ - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل: (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار)[١] قال: إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله: (قد جاءكم بصائر من ربكم) (الانعام: ١٠٤) ليس بمعنى بصر العيون (فمن أبصر فلنفسه) ليس يعني من البصر بعينه (ومن عمي فعليها) لم يعن عمى العيون، إنما عنى إطاطة الوهم كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب، الله أعظم من أن يرى بالعين.

١١ - عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله عزوجل هل يوصف؟ فقال: أما تقرء القرآن؟! قلت: بلى، قال: أما تقرء قوله عزوجل: (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار)[٢] قلت: بلي، قال: فتعرفون الابصار؟ قلت: بلى، قال: وماهي؟ قلت: أبصار العيون فقال: إن أوهام

١ ـ الانعام / ١٠٣.

٢ ـ الانعام / ١٠٣.

القلوب أكثر من أبصار العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام.

١٢ - عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لابي جعفر ابن الرضا عليهما السلام (لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار)[1]؟ فقال: يا أبا هاشم أوهام القلوب أدق من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك، فأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون.

١٣ – عن إبراهيم بن محمد الخزاز، ومحمد بن الحسين، قالا: دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له ما روي أن محمدا صلى الله عليه وآله رأى ربه في هيئة الشاب الموفق في سن ابناء ثلاثين سنة رجلاه في خضرة وقلت: إن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون: إنه أجوف إلى السرة والباقي صمد، فخر ساجدا، ثم قال: سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن شبهوك بغيرك، إلهي لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك، ولا اشبهك بخلقك، أنت أهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين) ثم التفت إلينا، فقال: ما توهمتم من شئ فتوهموا الله غيره، ثم قال: نحن آل محمد النمط الاوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي، يا محمد إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر إلى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن أبناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربي وجل أن يكون في صفة المخلوقين، قال: قلت: جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة؟ قال: ذاك محمد صلى الله عليه وآله كان إذا نظر إلى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب، إن نور الله منه اخضر ما - اخضر، ومنه احمر ما احمر، ومنه ابيض ما ابيض، ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون به.

١٤ – عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن الله

١ ـ الانعام / ١٠٣.

عظيم، رفيع، لا يقدر العباد على صفته، ولا يبلغون كنه عظمته، ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير، ولا يوصف بكيف ولا أين ولا حيث فكيف أصفه بكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا، فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف، أم كيف أصفه بأين وهو الذي أين الاين حتى صار إينا، فعرفت الاين بما أين لنا من الاين، أم كيف أصفه بحيث وهو الذي حيث الحيث حتى صار حيثا، فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث، فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان، وخارج من كل شئ، لا تدركه الابصار، وهو يدرك الابصار، لا إله إلا هو العلي العظيم، وهو اللطيف الخبير.

١٥ – عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك الغشية التى كانت تصيب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا انزل عليه الوحي؟ فقال: ذاك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد، ذاك إذا تجلى الله له، قال: ثم قال: تلك النبوة يا زرارة، و اقبل متخشع[١].

١٢ ـ القدم

١ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: " اعلم – علمك الله الخير – أن الله تبارك وتعالى قديم، والقدم صفة دلت العاقل على أنه لا شئ قبله ولا شئ معه في ديموميته، فقد بان لنا بإقرار العامة مع معجزة الصفة لا شئ قبل الله ولا شئ مع الله في بقائه وبطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شئ وذلك أنه لو كان معه شئ فبقائه لم يجز أن يكون خالقا له لانه لم يزل معه: فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه، ولو كان قبله شئ كان الاول ذلك الشئ لا هذا، وكان الاول أولى بإن يكون خالقا للاول الثاني "[٢].

٢ـ روى الشيخ الطبرسي ـ ومن سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه

---

١ ـ التوحيد– الشيخ الصدوق ص ١٠٧.

٢ ـ التوحيد– الشيخ الصدوق ص ١٨٦، عيون أخبار الرضا (ع) – الشيخ الصدوق ج ٢ ص ١٣٢.

السلام عن مسائل كثيرة:ـ

انه قال الزنديق: من أي شيء خلق الأشياء؟

قال عليه السلام ((لا من شيء)).

فقال: كيف يجيء من لا شيء شيء؟

قال عليه السلام: ((ان الأشياء لا تخلو، اما ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء، فان كان خلقت من شيء كان معه، فان ذلك الشيء قديم، والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير..)).

الى ان قال الزنديق: فمن اين قالوا ان الأشياء أزلية؟

قال: ((هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الأشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والأنبياء وما أنبأوا عنه، وسمو كتبهم أساطير، ووضعوا لأنفسهم دينا بآرائهم واستحسانهم.. لو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال، وان الأزلي لا تغيره الأيام ولا يأتي عليه الفناء))[١].

٣ ـ عن الامام امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال:

((الحمد لله خالق العباد، وساطع المهاد، ومسيل الوهاد، ومخصب النجاد، ليس لأوليته ابتداء، ولا لأزليته انقضاء، هو الأول لم يزل، والباقي بلا أجل..))

الى ان قال عليه السلام:

((لم يخلق الأشياء من اصول أزلية ولا من أوائل ابدية، بل خلق ما خلق فأقام حده وصور ما صور فأحسن صورته..))[٢].

٤ ـ روى الصدوق رحمه الله ـ مسندا ـ عن ابي اسحاق الليثي، قال: قال لي ابو جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام:

((يا ابراهيم! ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما، خلق الأشياء لا من

---

١ ـ الاحتجاج: ٣٣٧ ـ ٣٣٨.

٢ ـ نهج البلاغة: ٢٣٢.

شيء، ومن زعم ان الله تعالى خلق الأشياء من شيء فقد كفر، لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك الشيء ازليا، بل خلق الله تعالى الأشياء كلها لا من شيء..))[١].

٥ ـ روى الصدوق رحمه الله ـ مسندا ـ عن محمد بن ابي عمير، قال: دخلت على سيدي موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله! علمني التوحيد.

فقال:

((.. وهو الأول الذي لا شيء قبله، والآخر الذي لا شيء بعده، وهو القديم وما سواه مخلوق محدث، تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا))[٢].

٦ ـ روى الصدوق رحمه الله ـ مسندا ـ عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال:

((الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما قد كان، مستشهد بحدوث الأشياء على ازليته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرها اليه من الفنا على دوامه.. مستشهد بكلية الأجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته وبفطورها على قدمته))[٣].

لا يمكن ادراك حقيقة الباري

١ـ عن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد فقلت: أتوهم شيئا؟ فقال: نعم، غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شئ فهو خلافه، لا يشبهه شئ ولا تدركه الاوهام، كيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل، وخلاف ما يتصور في الاوهام؟!

١ ـ علل الشرايع: ٦٠٧.
٢ ـ التوحيد: ٧٦.
٣ ـ التوحيد: ٦٩.

إنما يتوهم شئ غير معقول ولا محدود.

٢ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إن الله خلو من خلقه، وخلقه خلو منه، وكلما وقع عليه اسم شئ فهو مخلوق ما خلا الله.

٣ـ عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه، وكل ما وقع عليه شئ ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شئ، تبارك الذي ليس كمثله شئ وهو السميع البصير [(١)].

٤ـ عن عبد الرحمن بن عتيك القصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شئ من الصفة فرفع يده إلى السماء ثم قال: تعالى الجبار، من تعاطي ما ثم هلك[(٢)].

٥ـ عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: مالي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ فقال: إنه خالي، فقال: إنه يقول في الله قولا عظيما، يصف الله ولا يوصف [(٣)]...

البداء

والبداء بمعنى اظهار الباري لما خفي عنا، وحكمه بحكم بعد محوه حكما اخر وهو مفاد الاية الكريمة " يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب "[(٤)] ثابت عندنا بل ما عبد الله تعالى بشيء مثل البداء.

البداء

١ – عن زرارة بن أعين، عن أحدهما عليهما السلام قال: ما عبد الله بشئ

---

١ ـ انظر الكافي الشريف ج ١ ص ٨٢.وتوحيد الصدوق ص ١٠٥.

٢ ـ الكافي الشريف ج ١ ص ٩٤. التوحيد ص ٤٥٦.

٣ ـ الكافي الشريف ج ٢ ص ٣٧٤.

٤ ـ الرعد / ٣٩.

مثل البداء. وفي رواية ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام ما عظم الله بمثل البداء.

٢ – عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما، عن أبى عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية: " يمحو الله ما يشاء ويثبت " قال: فقال: وهل يمحى إلا ما كان ثابتا وهل يثبت إلا ما لم يكن؟.

٣ – عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبيا حتى ياخذ عليه ثلاث خصال: الاقرار له بالعبودية، وخلع الانداد، وأن الله يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء.

٤ – عن زرارة عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " قضى أجلا و أجل مسمى عنده " قال: هما أجلان: أجل محتوم وأجل موقوف.

٥ – عن مالك الجهني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: " أو لم ير الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا "[١] قال: فقال: لا مقدرا ولا مكونا، قال: وسألته عن قوله: " هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا "[٢] فقال: كان مقدرا غير مذكور.

٦ – عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: العلم علمان: فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه وعلم وملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله فإنه سيكون، لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء، ويؤخر منه ما يشاء، ويثبت ما يشاء.

٧ – عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من الامور امور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء.

---

١ ـ مريم / ٦٧.

٢ ـ الانسان / ١.

٨ - عن ابي بصير، ووهيب بن حفص، عن ابي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله علمين: علم مكنون مخزون، لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البداء وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه فنحن نعلمه.

٩ - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بدا لله في شئ إلا كان في علمه قبل أن يبدو له[١].

١٠ـ عن الريان بن الصلت، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الخمر، وأن يقر له بالبداء[٢].

١١ـ عن مالك الجهني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه[٣].

١٢ـ عن منصور بن حازم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شئ لم يكن في علم الله تعالى بالامس؟ قال: لا، من قال هذا فأخزاه الله، قلت: أرأيت ماكان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟! قال: بلى قبل أن يخلق الخلق[٤].

١٣ـ عن معلى بن محمد، قال: سئل العالم عليه السلام كيف علم الله؟ قال: علم، وشاء، وأراد، وقدر، وقضى، وأبدى فأمضى ما قضى، وقضى ما قدر، وقدر ما أراد، فبعلمه كانت المشية، وبمشيته كانت الارادة، وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء، وبفضائه كان الامضاء، فالعلم متقدم المشية والمشية ثانية، والارادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالامضاء، فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الاشياء، فإذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء، فالعلم بالمعلوم

---

١ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ١٤٦.
٢ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ٣٣٣.
٣ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ٣٣٣.
٤ ـ نفس المصدر والصفحة

قبل كونه، والمشية في المنشأ قبل عينه، والارادة في المراد قبل قيامه، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا وقياما، والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل ومادب ودرج من إنس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس، فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لاعين له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء، والله يفعل ما يشاء، وبالعلم علم الاشياء قبل كونها، وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها وبالارادة ميز أنفسها في ألوانها و صفاتها وحدودها، وبالتقدير قدر أوقاتها وعرف أولها وآخرها، وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلهم عليها، وبالامضاء شرح عللها وأبان أمرها، وذلك التقدير العزيز العليم. قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته: ليس البداء كما يظنه جهال الناس بأنه بداء ندامة تعالى الله عن ذلك، ولكن يجب علينا أن نقر لله عزوجل بأن له البداء، معناه أن له أن يبدأ بشئ من خلقه فيخلقه قبل شئ ثم يعدم ذلك الشئ ويبدأ بخلق غيره، أو يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله أو ينهى عن شئ ثم يأمر بمثل ما نهى عنه، وذلك مثل نسخ الشرايع وتحويل القبلة وعدة المتوفى عنها زوجها، ولا يأمر الله عباده بأمر في وقت ما إلا وهو يعلم أن الصلاح لهم في ذلك الوقت في أن يأمرهم بذلك، ويعلم أن في وقت آخر الصلاح لهم في أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به، فإذا كان ذلك الوقت أمرهم بما يصلحهم، فمن أقر لله عزوجل بأن له أن يفعل ما يشاء ويعدم ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء، ويقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء، ويأمر بما شاء كيف شاء فقد أقر بالبداء، وما عظم الله عزوجل بشئ أفضل من الاقرار بأن له الخلق والامر، والتقديم، والتأخير، وإثبات ما لم يكن ومحو ما قد كان، والبداء هو رد على اليهود لانهم قالوا: إن الله قد فرغ من الامر فقلنا: إن الله كل يوم في شأن، يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء، والبداء

ليس من ندامة، و هو ظهور أمر، يقول العرب: بدالي شخص في طريقي أي ظهر، قال الله عزوجل: (وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون)[١] أي ظهر لهم، ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في عمره، ومتى ظهر له منه قطيعة لرحمه نقص من عمره، ومتى ظهر له من عبد إتيان الزنا نقص من رزقه وعمره، ومتى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد في رزقه وعمره.

لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين

ليس الانسان مجبورا على فعله، ولم يفوض الرحمن خلق افعالنا الينا تفويضا تنسلخ قدرته عن الاحاطة بنا، بل اعطانا القدرة وهو المسيطر علينا فلا نخرج عن ملكه سبحانه وتعالى.

لا جبر ولا تفويض

١ – عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمد وغيرهما رفعوه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه، ثم قال له: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام أجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر، فقال له الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين؟ فقال له: مه يا شيخ! فوالله لقد عظم الله الاجر في مسيركم وأنتم سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شئ من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين. فقال له الشيخ: وكيف لم نكن في شئ من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين. وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا؟ فقال له: وتظن أنه كان قضاء حتما وقدرا لازما؟ إنه لو كان كذلك لبطل الثواب

---

١ ـ الزمر / ٤٧.

والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب أولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب، تلك مقالة إخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها. إن الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا وأعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق السماوات والارض وما بينهما باطلا، ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا، ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار.

فأنشأ الشيخ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته × يوم النجاة من الرحمن غفرانا

أوضحت من أمرنا ما كان ملتبسا × جزاك ربك بالاحسان إحسانا

٢ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله قال: من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على الله.

٣ - عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته فقلت: الله فوض الامر إلى العباد؟ قال: الله أعز من ذلك قلت: فجبرهم على المعاصي؟ قال: الله أعدل وأحكم من ذلك، قال: ثم قال: قال الله: يا ابن آدم أنا اولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني، عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك.

٤ - عن يونس بن عبد الرحمن قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس لا تقل بقول القدرية فإن القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة ولا بقول أهل النار ولا بقول إبليس فإن أهل الجنة قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وقال أهل النار: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين. وقال إبليس: رب بما أغويتني، فقلت: والله ما أقول بقولهم ولكني أقول: لا يكون إلا بما شاء الله وأراد وقدر وقضى، فقال: يا يونس ليس هكذا لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى، يا يونس تعلم ما المشيئة؟ قلت: لا، قال: هي الذكر الاول،

فتعلم ما الارادة؟ قلت: لا، قال: هي العزيمة على ما يشاء، فتعلم ما القدر؟ قلت: لا، قال: هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء، قال: ثم قال: والقضاء هو الابرام وإقامة العين، قال: فاستأذنته أن اقبل رأسه و قلت: فتحت لي شيئا كنت عنه في غفله.

٥ – عن إبراهيم ابن عمر اليماني، عن ابي عبد الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شئ فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلا بإذن الله.

٦ – عن حفص ابن قرط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زعم أن الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشر بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه ومن زعم أن المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله أدخله الله النار.

٧ – عن إسماعيل ابن جابر قال: كان في مسجد المدينة رجل يتكلم في القدر والناس مجتمعون، قال: فقلت: يا هذا أسألك؟ قال: سل، قلت: يكون في ملك الله تبارك وتعالى ما لا يريد؟ قال: فأطرق طويلا ثم رفع رأسه إلي فقال [لي]: يا هذا! لئن قلت: إنه يكون في ملكه ما لا يريد، إنه لمقهور ولئن قلت: لا يكون في ملكه إلا ما يريد أقررت لك بالمعاصي، قال: فقلت لابي عبد الله عليه السلام: سألت هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا، فقال: لنفسه نظر أما لو قال غير ما قال لهلك.

٨ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت أجبر الله العباد على المعاصي؟ قال: لا، قلت: ففوض إليهم الامر؟ قال: قال: لا، قال: قلت فماذا؟ قال: لطف من ربك بين ذلك.

٩ – عن يونس بن عبد الرحمن، عن غير واحد، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: إن الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله أعز من أن يريد أمرا فلا يكون، قال: فسئلا عليهما السلام هل

بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟ قالا: نعم أوسع مما بين السماء والارض.

١٠ – عن صالح ابن سهل، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، سئل عن الجبر والقدر فقال: لاجبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما، فيها الحق التي بينهما لا يعلمها إلا العالم أو من علمها إياه العالم.

١١ – عن يونس، عن عدة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك أجبر الله العباد على المعاصي؟ فقال: الله أعدل من أن يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها، فقال له: جعلت فداك ففوض الله إلى العباد؟ قال: فقال: لو فوض إليهم لم يحصرهم بالامر والنهي، فقال له: جعلت فداك فبينهما منزلة قال: فقال: نعم أوسع ما بين السماء والارض.

١٢ – عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام: إن بعض أصحابنا يقول بالجبر، وبعضهم يقول: بالاستطاعة قال: فقال لي: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، قال علي بن الحسين: قال الله عزوجل: " يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء وبقوتي أديت إلى فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعا، بصيرا، ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذلك أني لا اسأل عما أفعل وهم يسألون "[١] قد نظمت لك كل شئ تريد.

١٣ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين، قال: قلت وما أمر بين أمرين؟ قال مثل ذلك: رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية.

١٤ – عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله أكرم من أن

١ ـ النساء / ٧٩.

يكلف الناس ما لا يطيقون والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد[١].

تتمة في العدل

وهو عدل لا يجور فلا يخلق افعال عباده ويعاقبهم عليها ومن الجور الجبر وقد تقدم.

١ – عن الصادق عليه السلام، أنه سأله رجل فقال له: إن أساس الدين التوحيد والعدل، و علمه كثير، ولا بد لعاقل منه، فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيأ حفظه، فقال عليه السلام: أما التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك، وأما العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه.

٢ – عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن الإمام علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى عليهم السلام، قال: خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام، فاستقبله موسى ابن جعفر عليهما السلام فقال له: يا غلام ممن المعصية؟ قال: لا تخلو من ثلاث: إما أن تكون من الله عز وجل، وليست منه فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه وإما أن تكون من الله عز وجل ومن العبد، وليس كذلك فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف، وإما أن تكون من العبد وهي منه، فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفا عنه فبكرمه وجوده[٢].

٣ـ عن بريد عمير بن معاويه الشامي قال: دخلت على علي بن موسى الرضا بمرو فقلت له: يا بن رسول الله ر وى لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: انه لا جبر ولا تفويض بل أمر بين امرين فما معناه؟ قال: من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض

١ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ١٥٥ وما بعدها.

٢ ـ التوحيد – الشيخ الصدوق ص ٩٦.

أمر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت له: يا بن رسول الله فما أمر بين امرين؟ فقال: وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له: فهل لله عز وجل مشيه واراده في ذلك؟ فقال: فاما الطاعات فاراده الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهى عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت: فهل لله فيها القضاء؟ قال: نعم من فعل يفعله العباد من خير أو شر إلا ولله فيه قضاء قلت: ما معنى هذا القضاء؟ قال: الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والاخره(١).

٤ـ والرضوي: والله عزوجل لا يكلف نفسا إلا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها، وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير، لا خلق تكوين، والله خالق كل شئ، ولا يقول بالجبر ولا بالتفويض ولا يأخذ الله عزوجل البرئ بالسقيم(٢).

٥ـ عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال فيما وصف له من شرائع الدين: إن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها، وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، والله خالق كل شئ، ولا نقول بالجبر، ولا بالتفويض، ولا يأخذ الله عزوجل البرئ بالسقيم ولا يعذب الله عزوجل الاطفال بذنوب الآباء، فإنه قال في محكم كتابه: (ولا تزر وازرة وزر اخرى)(٣) وقال عزوجل: (وأن ليس للانسان إلا ما سعى)(٤) ولله عزوجل أن يعفو ويتفضل، وليس له عزوجل أن يظلم، ولا يفرض الله عزوجل على عباده طاعة من يعلم أنه يغويهم ويضلهم، ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به ويعبد الشيطان دونه، ولا يتخذ

---

١ ـ عيون أخبار الرضا (ع) – الشيخ الصدوق ج ٢ ص ١١٤.

٢ ـ الخصال– الشيخ الصدوق ص ٦٠٨.

٣ ـ الانعام / ١٦٤.

٤ ـ النجم / ٣٩.

على خلقه حجة إلا معصوما[١].

٦ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن المعرفة أهي مكتسبة؟ فقال: لا، فقيل له: فمن صنع الله عزوجل ومن عطائه هي؟ قال: نعم، وليس للعباد فيها صنع، ولهم اكتساب الاعمال، وقال عليه السلام: إن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لاخلق تكوين. ومعنى ذلك أن الله تبارك وتعالى لم يزل عالما بمقاديرها قبل كونها[٢].

خاتمة

افضل الاعمال هو المعرفة والتلفظ بكلمة التوحيد ومنه ان يكرر ذلك مائة مرة كل يوم.

خاتمة في فضل التوحيد وقول لا اله الا الله

١ - عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: خير العبادة قول لا إله إلا الله.

٢ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: ما من شئ أعظم ثوابا من شهادة أن لا إله إلا الله لان الله عزوجل لا يعدله شئ ولا يشركه في الامر أحد.

٣ - عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضمانا، قال: قلت: وما هو؟ قال: ضمن له - إن هو أقر له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه واله وسلم بالنبوة ولعلي عليه السلام بالامامة وأدى ما افترض عليه - أن يسكنه في جواره، قال: قلت: فهذه والله الكرامة التي لا

١ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ٤١٦.

٢ ـ التوحيد- الشيخ الصدوق ص ٤١٦.

يشبهها كرامة الادميين قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: اعملوا قليلا تتنعموا كثيرا.

٤ – عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من مات ولا يشرك بالله شيئا أحسن أو أساء دخل الجنة.

٥ – عن أبي بصيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزوجل: (هو أهل التقوى وأهل المغفرة)[1] قال: قال الله تبارك وتعالى: أنا أهل أن اتقى ولا يشرك بى عبدي شيئا، وأنا أهل أن لم يشرك بي عبدي شيئا أن ادخله الجنة، وقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أقسم بعزته وجلاله أن لا يعذب أهل توحيده بالنار أبدا.

٦ – عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى حرم أجساد الموحدين على النار.

٧ – عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه واله وسلم أنه قال: الموجبتان من مات يشهد أن لاإله إلا الله (وحده لا شريك له) دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله دخل النار.

٨ – عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: كل جبار عنيد من أبى أن يقول لا إله إلا الله.

٩ – عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال: يا محمد طوبى لمن قال من امتك: لا إله إلا الله وحده وحده وحده.

١٠ – عن جابر، عن أبي عبد الله جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أتاني جبرئيل بين الصفا والمروة، فقال: يا محمد طوبى

---

١ ـ المدثر / ٥٦.

لمن قال من أمتك: لا إله إلا الله وحده مخلصا.

١١ – عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام قال: ما من عبد مسلم يقول: لا إله إلا الله إلا صعدت تخرق كل سقف لاتمر بشئ من سيئاته إلا طلستها حتى تنتهي إلى مثلها من الحسنات فتقف.

١٢ ـ عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من قال. لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة وإخلاصه أن تحجزه لا اله الا الله عما حرم الله عزوجل[١].

١ ـ هذه الاخبار واضعافها في كتاب التوحيد الباب الاول.

الفصل الثالث: النبوة

لما كان الباريء سبحانه بائنا من خلقه لزم ان يبعث اليهم من جنسهم من يعرفهم ما يرضيه عنهم او يسخطه عليهم فبعث لخقه رسلا مبشرين ومنذرين وايدهم بالمعجزات ليدل الخلق على صدقهم.

واول الانبياء ادم (على نبينا واله وعليه السلام) واخرهم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله) ومعاجزه كثيرة منها شريعته المتكاملة والقران العزيز والاخبارات الغيبية وغيرها الكثير.

والانبياء معصومون ليثق الناس بما يبلغونه وللنصوص الدالة على عصمتهم وعلو مقامهم.

وهم اعلم الخلق وعلمهم حصولي ـ لعدم معقولية الحضوري في نفسه ـ بواسطة الوحي او الابلاغ الالهي المباشر او غير ذلك.

النبوة

١ـ عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الانبياء والرسل؟ قال: إنه لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا يلامسوه، فيباشرهم ويباشروه، ويحاجهم ويحاجوه، ثبت أن له سفراء في خلقه، يعبرون عنه إلى خلقه وعباده، ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفى تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز، وهم الانبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمة، مبعوثين بها، غير مشاركين للناس - على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب - في شئ من أحوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة،

ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أتت به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين، لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته[١].

٢ـ عن بريد بن معاوية، عن أحدهما عليهما السلام في قوله الله عز وجل: " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم "[٢] فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم، قد علمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم، فأجابهم الله بقوله " يقولون آمنا به كل من عند ربنا " والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، فالراسخون في العلم يعلمونه[٣].

٣ـ عن الاصبغ بن نباته عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله (ص) يقول انا وعلى والحسن والحسين وتسعه ولد الحسين مطهرون معصومون [٤].

٤ـ عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام قال: إن أيوب عليه السلام ابتلى من غير ذنب، وإن الانبياء لا يذنبون لانهم معصومون مطهرون، لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا، صغير ولا كبيرا[٥].

٥ـ عن هشام بن سالم، ودرست بن ابي منصور، عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الانبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة، ولم يبعث إلى

---

١ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ١٦٨.

٢ ـ المزمل / ٣.

٣ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٢١٣.

٤ ـ عيون أخبار الرضا (ع) – الشيخ الصدوق ج ٢ ص ٦٥.

٥ ـ الخصال– الشيخ الصدوق ص ٣٩٩.

أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط عليهما السلام، ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد ارسل إلى طائفة قلوا أو كثروا، كيونس قال الله ليونس: " وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون " قال: يزيدون: ثلاثين ألفا وعليه إمام، والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل اولي العزم وقد كان إبراهيم عليه السلام نبيا وليس بإمام حتى قال الله: " إني جاعلك للناس إماما قال: ومن ذريتي فقال الله: لا ينال عهدي الظالمين "[١] من عبد صنما أو وثنا لا يكون إماما[٢].

دفاع عن عصمة الانبياء صلوات الله عليهم

عن على بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا على بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله اليس من قولك: الانبياء معصومون؟ قال: بلى قال: فما معنى قول الله عز وجل: (فعصى آدم ربه فغوى)[٣] فقال عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى قال لادم: (اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجره)[٤] واشار لهما الى شجره الحنطه (فتكونا من الظالمين)[٥] ولم يقل لهما: لا تاكلا من هذه الشجره ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجره ولم ياكلا منها وإنما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال: (ما نهيكما ربكما عن هذه الشجره)[٦] وإنما ينهيكما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها (إلا ان تكونا ملكين أو تكونا من

---

١ ـ البقرة / ١٢٤.
٢ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ١٧٤.
٣ ـ طه / ١٢٢.
٤ ـ البقرة / ٥٣.
٥ ـ البقرة / ٥٣.
٦ ـ الاعراف / ٢١.

الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين)[١] ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا (فدليهما بغرور)[٢] فاكلا منها ثقه بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوه ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وإنما كان من الصغائر الموهوبه التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحى عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيره ولا كبيره قال الله عز وجل: (وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه فهدى)[٣] وقال عز وجل: (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين)[٤] فقال له المأمون: فما معنى قول الله عز وجل: (فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما)[٥] فقال له الرضا عليه السلام: ان حواء ولدت لادم خمس مأه بطن ذكرا وانثى وان آدم عليه السلام وحواء عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا: (لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا) [٦]من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانه والعاهه وكان ما اتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تبارك وتعالى: (فتعالى الله عما يشركون)[٧] فقال المأمون: اشهد انك ابن رسول الله (ص) حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في حق إبراهيم عليه السلام: (فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى)[٨] فقال الرضا عليه السلام: ان إبراهيم عليه السلام وقع الى ثلاثه

---

١ ـ الاعراف / ٢١.
٢ ـ الاعراف / ٢٢.
٣ ـ طه / ١٢١.
٤ ـ آل عمران / ٣٣.
٥ ـ الأعراف / ١٩٠.
٦ ـ الأعراف / ١٨٩.
٧ ـ الأعراف / ١٩.
٨ ـ الأنعام / ٧٦.

اصناف صنف يعبد الزهره وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفى فيه (فلما جن عليه الليل)[١] فراى الزهره قال: (هذا ربى)[٢] على الانكار والاستخبار (فلما افل)[٣] الكوكب (قال لا احب الافلين)[٤] لأن الافول من صفات المحدث لا من صفات القدم (فلما راى القمر بازغا قال هذا ربى)[٥] على الانكار والاستخبار: (فلما افل قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين)[٦] يقول: لو لم يهدنى ربى لكنت من القوم الضالين فلما اصبح (وراى الشمس بازغه هذا ربى هذا اكبر)[٧] من الزهره والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار (فلما افلت)[٨] قال للاصناف الثلاثه من عبده الزهره والقمر والشمس: (يا قوم انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما انا من المشركين)[٩] وانما اراد إبراهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهره والقمر والشمس وإنما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله تعالى واتاه كما قال الله عز وجل: (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه)[١٠] فقال المأمون: لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول إبراهيم عليه السلام: (رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى

---

١ ـ الأنعام / ٧٦.

٢ ـ الأنعام / ٧٦.

٣ ـ الأنعام / ٧٦.

٤ ـ الأنعام / ٧٦.

٥ ـ الأنعام / ٧٧.

٦ ـ الأنعام / ٧٧.

٧ ـ االانعام / ٧٨.

٨ ـ االانعام / ٧٨.

٩ ـ الانعام / ٧٨.

١٠ ـ الانعام / ٨٣.

ولكن ليطمئن قلبى)[١] قال الرضا عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم عليه السلام: انى متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس إبراهيم: انه ذلك الخليل فقال: (رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى)[٢] على الخلقة قال: (فخذ اربعه من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم)[٣] فاخذ إبراهيم عليه السلام نسرا وطاووسا وبطا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبل التي حوله وكانت عشره منهن جزء وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم رقبته وراسه فخلى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن: يا نبى الله احييتنا احياك الله فقال إبراهيم: بل الله يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل: (فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان)[٤] قال الرضا عليه السلام: ان موسى دخل مدينه من مدائن فرعون على حين غفله من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء (فوجد فيها رجلين يقتتلان من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه)[٥] فقضى موسى على العدو وبحكم الله تعالى ذكره (فوكزه)[٦] فمات (قال هذا من عمل الشيطان)[٧] يعنى الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلام

١ ـ البقرة / ٢٦٠.
٢ ـ البقرة / ٢٦٠.
٣ ـ البقرة / ٢٦٠.
٤ ـ القصص / ١٥.
٥ ـ القصص / ١٥.
٦ ـ القصص / ١٥.
٧ ـ القصص / ١٥.

من قتله انه يعنى الشيطان (عدو مضل مبين)[١] فقال المأمون: فما معنى قول موسى (رب انى ظلمت نفسي فاغفر لي)[٢] قال: يقول: انى وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة (فاغفر لي)[٣] أي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بى فيقتلوني (فغفر له انه هو الغفور الرحيم)[٤] قال موسى عليه السلام: (رب بما انعمت على)[٥] من القوة حتى قتلت رجلا بوكزه (فلن اكون ظهيرا للمجرمين)[٦] بل اجاهد سبيلك بهذه القوة حتى رضى (فاصبح)[٧] موسى عليه السلام في المدينة (خائفا يترقب فإذا الذي استنصره بالامس يستصرخه)[٨] على آخر (قال له موسى انك لغوى مبين)[٩] قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاوذينك واراد ان يبطش به: (فلما اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما)[١٠] وهو من شيعته: (قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد إلا ان تكون جبارا في الأرض وما تريد ان تكون من المصلحين)[١١] قال المأمون: جزاك الله عن انبيائه خيرا يا أبا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون: (فعلتها إذا وانا من الضالين)[١٢] قال الرضا عليه السلام: ان فرعون قال: لموسى لما اتاه: (وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من

---

١ ـ القصص / ١٥.
٢ ـ القصص / ١٦.
٣ ـ القصص / ١٦.
٤ ـ القصص / ١٦.
٥ ـ القصص / ١٧.
٦ ـ القصص / ١٧.
٧ ـ القصص / ١٨.
٨ ـ القصص / ١٨.
٩ـ القصص / ١٨.
١٠ ـ القصص / ١٩.
١١ ـ القصص / ١٩.
١٢ ـ الشعراء / ٢٠.

الكافرين)[١] بى (قال)[٢] موسى: (فعلتها إذا وانا من الضالين)[٣] عن الطريق بوقوعي الى مدينه من مدائنك (ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربى حكما وجعلني من المرسلين)[٤] وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد (ص): (الم يجدك يتيما فاوى)[٥] يقول: ألم يجدك وحيدا فاوى اليك الناس (ووجدك ضالا)[٦] يعنى عند قومك (فهدى)[٧] أي هديهم الى معرفتك (ووجدك عائلا فاغنى)[٨] يقول: أغناك بان جعل دعائك مستجابا قال المأمون: بارك الله فيك يا بن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل: (فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن تراني)[٩] كيف يجوز ان يكون كلم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم ان الله تبارك وتعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤيه حتى يساله هذا السؤال؟ قال الرضا عليه السلام: ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله تعالى اعز ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا: (لن نؤمن لك)[١٠] حتى نستمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمأة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعه آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربهم فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل

---

١ ـ الشعراء / ١٩.
٢ ـ الشعراء / ٢٠.
٣ ـ الشعراء / ٢٠.
٤ ـ الشعراء / ٢١.
٥ ـ الضحى / ٦.
٦ ـ الضحى / ٧.
٧ ـ الضحى / ٧.
٨ ـ الضحى / ٨.
٩ ـ الاعراف / ١٤٣.
١٠ ـ البقرة / ٥٥.

الله تعالى: ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجره وجعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا: (لن نؤمن لك)[1] بان هذا الذي سمعناه كلام الله: (حتى نرى الله جهرة)[2] فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقه فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى: يا رب ما اقول لبنى اسرائيل إذا رجعت إليهم فقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم؟! لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاه الله عز وجل اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا: انك لو سئلت الله ان يريك ننظر إليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته؟ فقال موسى: يا قوم ان الله تعالى لا يرى بالابصار ولا كيفيه له وإنما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا: (لن نؤمن لك)[3] حتى تسأله فقال موسى: يا رب انك قد سمعت مقاله بني اسرائيل وأنت اعلم بصلاحهم فأوحى الله جل جلاله: يا موسى سلنى ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلام: (رب ارنى انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فإن استقر مكانه)[4] وهو يهوى (فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل)[5] بايه من آياته (جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك)[6] يقول: رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي (وانا اول المؤمنين)[7] منهم بانك لا ترى. فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل: (ولقد همت به وهم

---

١ ـ البقرة / ٥٥.
٢ ـ البقرة / ٥٥.
٣ ـ البقرة / ٥٥.
٤ ـ الاعراف / ١٤٣.
٥ ـ الاعراف / ١٤٣.
٦ ـ الاعراف / ١٤٣.
٧ ـ الاعراف / ١٤٣.

بها لولا ان راى برهان ربه)[١] فقال الرضا عليه السلام: لقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني أبي عن أبيه الصادق عليه السلام انه قال: همت بان تفعل وهم بان لا يفعل. فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل: (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه)[٢] فقال الرضا عليه السلام: ذاك يونس بن متى عليه السلام ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن (ان لن نقدر عليه)[٣] أي لن نضيق رزقه ومنه قوله عز وجل: (وأما إذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه)[٤] أو ضيق وقتر (فنادى في الظلمات)[٥] أي ظلمه الليل وظلمه البحر وظلمه بطن الحوت (ان لا اله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين)[٦] بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله وله وقال عز وجل: (فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون)[٧] فقال المأمون: لله درك أبا الحسن عليه السلام فاخبرني عن قول الله عز وجل: (حتى إذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جائهم نصرنا)[٨] قال الرضا عليه السلام يقول الله عز وجل: (حتى إذا استيأس الرسل)[٩] من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن فاخبرني قول الله عز وجل:

---

١ ـ يوسف / ٢٤.
٢ ـ الانبياء / ٨٧.
٣ ـ الانبياء / ٨٧.
٤ ـ فجر / ١٦.
٥ ـ الانبياء / ٨٧.
٦ ـ الانبياء / ٨٧.
٧ ـ الصافات / ١٤٣.
٨ ـ يوسف / ١١٠.
٩ ـ يوسف / ١١٠.

(ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)[١] قال الرضا عليه السلام: لم يكن أحد عند مشركي أهل مكه اعظم ذنبا من رسول الله (ص) لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمأة وستين صنما فلما جاءهم (ص) بالدعوه الى كلمه الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا: (اجعل الالهه الها واحدا ان هذا لشئ عجاب وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشئ يراد ما سمعنا بهذا في المله الاخرة هذا إلا اختلاق)[٢] فلما فتح الله عز وجل على نبيه (ص) مكه قال له يا محمد: (انا فتحنا لك)[٣] مكه (فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)[٤] عند مشركي أهل مكه بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لأن مشركي مكه اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكه ومن بقى منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه فصار ذنبه عندهم ذلك مغفورا بظهوره عليهم. فقال المأمون: لله درك أبا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل: (عفا الله عنك)[٥] لم اذنت لهم؟ قال الرضا عليه السلام: هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جاره خاطب الله عز وجل بذلك نبيه واراد به امته وكذلك قوله: تعالى: (لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين)[٦] وقوله عز وجل: (ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا)[٧] قال صدقت يا بن رسول الله (ص) فاخبرني عن قول الله عز وجل: (واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك

---

١ ـ الفتح / ٢.
٢ ـ ص / ٥.
٣ ـ الفتح / ١.
٤ ـ الفتح / ٢.
٥ ـ التوبة / ٤٣.
٦ ـ الزمر / ٦٥.
٧ ـ الاسراء / ٧٤.

زوجك واتق الله وتخفى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه)[١] قال الرضا عليه السلام: ان رسول الله (ص) قصد دار زيد بن حارثه بن شراحيل الكلبى في أمر اراده فراى امراته تغتسل فقال لها: سبحان الذي خلقك! وانما اراد بذلك تنزيه الباري عز وجل عن قول من زعم ان الملائكه بنات الله فقال الله عز وجل: (افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكه اناثا انكم لتقولون قولا عظيما)[٢] فقال النبي: لما رآها تغتسل: سبحان الذي خلقك ان يتخذ له ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امراته بمجئ رسول الله (ص) وقوله لها: سبحان الذي خلقك! فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي (ص) وقال له: يا رسول الله ان امراتى في خلقها سوء وانى اريد طلاقها فقال النبي (ص): امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المراه منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشى الناس ان يقولوا: ان محمدا يقول لمولاه: ان امراتك ستكون لي زوجه يعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل: (واذ تقول للذى انعم الله عليه)[٣] يعنى بالاسلام (وانعمت عليه)[٤] يعنى بالعتق (امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه)[٥] ثم ان زيد بن حارثه طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد (ص) وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل: (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا)[٦] ثم

---

١ ـ الاحزاب / ٣٧.

٢ ـ الاسراء / ٤٠.

٣ ـ الاحزاب / ٣٧.

٤ ـ الاحزاب / ٣٧.

٥ ـ الاحزاب / ٣٧.

٦ ـ الاحزاب / ٣٧.

علم الله عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل الله تعالى: (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له)[1] فقال المأمون: لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا على فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال على بن محمد بن الجهم: فقام المأمون الى صلاه واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المأمون: كيف رايت ابن اخيك؟ فقال له: عالم ولم نره يختلف الى أحد من أهل العلم فقال المأمون: ان ابن اخيك من أهل بيت النبي الذين قال فيهم النبي (ص):

إلا ان ابرار عترتي واطايب ارومتى احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلاله وانصرف الرضا عليه السلام الى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه واعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك عليه السلام ثم قال: يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله تعالى ينتقم لي منه[2].

---

١ ـ الاحزاب / ٣٨.

٢ ـ عيون أخبار الرضا (ع) – الشيخ الصدوق ج ٢ ص ١٧٤.

الفصل الرابع: الامامة

ولغرض استمرار الديانة والحفاظ عليها من تحريفات ذوي الاغراض اوكل الله تعالى امر الدين الى الاوصياء بعد الانبياء وعصمهم وعلمهم من لدنه علما فهم معصومون واعلم الناس.

واول الاوصياء لنبينا محمد (صلى الله عليه واله) هو علي ابن ابي طالب واخرهم الحجة ابن الحسن (صلوات الله عليهم) اثنا عشر اماما، وهم:

١ـ الامام ابو الحسن علي ابن ابي طالب المرتضى.

٢ـ الامام ابو محمد الحسن بن علي ابن ابي طالب المجتبى.

٣ـ الامام ابو عبد الله الحسين بن علي ابن ابي طالب سيد الشهداء.

٤ـ الامام ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين.

٥ـ الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر.

٦ـ الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

٧ـ الامام ابو ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

٨ـ الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا.

٩ـ الامام ابو جعفر محمد بن علي الجواد.

١٠ـ الامام ابو الحسن علي بن محمد الهادي.

١١ـ الامام ابو محمد الحسن بن علي العسكري.

١٢ـ الامام ابو القاسم الحجة ابن الحسن المهدي.

صلوات الله عليهم اجمعين.

وامام عصرنا المفترض الطاعة على جميع الخلق هو الامام الحجة ابن الحسن (صلوات الله عليه وعجل الله تعالى فرجه الشريف).

نص عليهم الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله) واحد بعد الاخر في حديث الصحيفة الخضراء وغيرها ومن طرق العامة تواترت النصوص الدالة على امامة امير المؤمنين (صلوات الله عليه) بالمطابقة او بالالتزام منها خبر الغدير وخبر المنزلة وغيرها.

الامامة

عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوما وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له: يا بن رسول الله بأي شئ تصح الامامة لمدعيها؟ قال بالنص والدليل..[1].

النص بالامامة

١ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة "[2] وفرض ولاية أولي الامر، فلم يدروا ما هي، فأمر الله محمدا صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولاية، كما فسر لهم الصلاة، والزكاة والصوم والحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وتخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس "[3] فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم، فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد

---

١ ـ عيون أخبار الرضا (ع) – الشيخ الصدوق ج ١ ص ٢١٧.

٢ ـ المائدة / ٥٥.

٣ ـ المائدة / ٦٧.

الغائب. - قال عمر بن اذينة: قالوا جميعا غير أبي الجارود - وقال أبو جعفر عليه السلام: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عز وجل " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي " قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عز وجل: لا انزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض[١].

٢ـ عن سهل بن القاسم النوشجاني قال: قال رجل للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله أنه يروى عن عروة بن الزبير أنه قال توفى رسول الله (ص) وهو في تقية فقال: أما بعد قول الله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)[٢] فانه أزال كل تقية بضمان الله عز وجل وبين أمر الله تعالى ولكن قريشا فعلت ما أشتهت بعده وأما قبل نزول هذه الاية فلعله[٣].

٣ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الانصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها، فقال له جابر: أي الاوقات أحببته فخلا به في بعض الايام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به امي أنه في ذلك اللوح مكتوب؟ فقال جابر: أشهد بالله أني دخلت على امك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين ورأيت في يديها لوحا أخضر، ظننت أنه من زمرد ورأيت فيه كتابا أبيض، شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وامي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسول الله صلى الله عليه

---

١ ـ الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ٢٨٩.

٢ ـ المائدة / ٦٧.

٣ ـ عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق ج ١ ص ١٣٨.

وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك، قال جابر فأعطتنيه امك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر: أن تعرضه علي قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق، فقال: يا جابر انظر في كتابك لاقرأ [أنا] عليك، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفا، فقال جابر: فأشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا. بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، إني أنا الله إله إلا أنا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي، عذبته عذابا لا اعذبه أحدا من العالمين فإياي فاعبد وعلي فتوكل، إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه و انقضت مدته إلا جعلت له وصيا وإني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسنا معدن علمي، بعد انقضاء مدة أبيه وجلعت حسينا خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه و حجتي البالغة عنده، بعترته اثيب واعاقب، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، اتيحت بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وأن أوليائي يسقون بالكأس الاوفى، من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في علي وليي وناصري و من أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي حق القول مني لاسرنه بمحمد ابنه وخليفته

من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني علي وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن واكمل ذلك بابنه " م ح م د " رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب فيذل أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون و يكونون خائفين، مرعوبين، وجلين، تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنا في نسائهم أولئك أوليائي حقا، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون. قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك، إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله[1].

٤ـ عن سليم بن قيس قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول: كنا عند معاوية، أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد، فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد علي فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي، ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين، ثم تكمله اثني عشر إماما تسعة من ولد الحسين، قال عبد الله بن جعفر: واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد، فشهدوا لي عند معاوية، قال سليم: وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد وذكروا أنهم سمعوا ذلك من

---

١ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٥٢٧.

رسول الله صلى عليه وآله[١].

٥ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع ابن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون، ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى، إن الله تعالى له الخيرة، يختار من يشاء ممن يشاء، وبشر موسى ويوشع بالمسيح عليهم السلام فلما أن بعث الله عز وجل المسيح عليه السلام قال المسيح لهم: إنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام يجيئ بتصديقي وتصديقكم، وعذري وعذركم وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين، وإنما سماهم الله تعالى المستحفظين لانهم استحفظوا الاسم الاكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شئ، الذي كان مع الانبياء صلوات الله عليهم يقول الله تعالى. " ولقد أرسلنا رسلا قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان " الكتاب الاسم الاكبر وإنما عرف مما يدعى الكتاب التوراة والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم عليهم السلام فأخبر الله عز وجل: " إن هذا لفي الصحف الاولى × صحف إبراهيم وموسى " فأين صحف إبراهيم، إنما صحف إبراهيم الاسم الاكبر، وصحف موسى الاسم الاكبر فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمد صلى الله عليه وآله. فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله أسلم له العقب من المستحفظين وكذبه بنو إسرائيل ودعا إلى الله عز وجل وجاهد في سبيله، ثم أنزل الله جل ذكره عليه أن أعلن فضل وصيك فقال: رب إن العرب قوم جفاة، لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي ولا يعرفون فضل نبوات الانبياء عليهم السلام ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي إن أنا اخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال الله جل ذكره: " ولا تحزن عليهم "[٢] " وقل سلام

---

١ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٥٢٩.

٢ ـ الحجر / ٨٨.

فسوف يعلمون "[١] فذكر من فضل وصيه ذكرا فوقع النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وما يقولون، فقال الله جل ذكره: يا محمدا! " ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون "[٢] ولكنهم يجحدون بغير حجة لهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض، ولا يزال يخرج لهم شيئا في فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة، فاحتج عليهم حين اعلم بموته، ونعيت إليه نفسه، فقال الله جل ذكره: " فإذا فرغت فانصب × وإلى ربك فارغب " يقول: إذا فرغت فانصب علمك، وأعلن وصيك فأعلمهم فضله علانية، فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وآل من والاه، وعاد من عاداه - ثلاث مرات - ثم قال: لابعثن رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار يعرض بمن رجع، يجبن أصحابه ويجبنونه، و قال: صلى الله عليه وآله: علي سيد المؤمنين وقال: علي عمود الدين، وقال: هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحق بعدي وقال: الحق مع علي أينما مال، وقال: إني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله عز وجول أهل بيتي عترتي، أيها الناس اسمعوا وقد بلغت، إنكم ستردون علي الحوض فأسألكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان: كتاب الله جل ذكره وأهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم. فوقعت الحجة بقول النبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب الذي يقرأه الناس فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبين لهم القرآن: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا "[٣] وقال عز ذكره: " واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله

---

١ ـ الزخرف / ٨٩.

٢ ـ الحجر / ٩٧.

٣ ـ الاحزاب / ٣٣.

خمسه وللرسول ولذي القربى "[١] ثم قال: " وآت ذا القربى حقه "[٢] فكان علي عليه السلام وكان حقه الوصية التي جعلت له، والاسم الاكبر، ميراث العلم، وآثار علم النبوة فقال: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى "[٣] ثم قال: وإذا المودة سئلت بأي ذنب قتلت " يقول أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها، مودة القربى بأي ذنب قتلتموهم وقال جل ذكره: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون "[٤] قال: الكتاب [هو] الذكر، وأهله آل محمد عليهم السلام أمر الله عزوجل بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله عزوجل القرآن ذكرا فقال تبارك وتعالى: " وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون "[٥] وقال عزوجل: "؟ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون "[٦] وقال عزوجل: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم "[٧] وقال عزوجل: " ولو ردوه (إلى الله و) إلى الرسول وإلى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم "[٨] فرد الامر – أمر الناس – إلى أولي الامر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرد إليهم. فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: " يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين "[٩] فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شوكهن، ثم قال صلى الله عليه وآله: [يا] أيها الناس من وليكم وأولى بكم من

---

١ ـ الانفال / ٤١.

٢ ـ الاسراء / ٢٦.

٣ ـ الشورى / ٢٣.

٤ ـ النحل / ٤٢.

٥ ـ النحل / ٤٤.

٦ ـ الزخرف / ٤٤.

٧ ـ النساء / ٥٩.

٨ ـ النساء / ٨٣.

٩ ـ المائدة / ٦٧.

أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وآل من والاه، وعاد من عاداه - ثلاث مرات - فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا: ما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قط وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه. فلما قدم المدينة أتته الانصار فقالوا: يا رسول الله إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد يأتيك وفود، فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم، فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمد وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس: من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " ثم نزل عليه آية الخمس فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا، ثم أتاه جبرئيل فقال: يا محمد إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل الاسم الاكبر، وميراث العلم وأثار علم النبوة عند علي عليه السلام فإني لم أترك الارض إلا ولي فيها علم تعرف به طاعتي، وتعرف به ولايتي، ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر، قال: فأوصى إليه بالاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة، وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب، يفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب[١].

والائمة (صلوات الله عليهم) معصومون

١ـ عن سدير قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: إن قوما يزعمون أنكم

---

١ ـ نفس المصدر السابق.

آلهة، يتلون بذلك علينا قرآنا: " وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله "[١] فقال: يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء وبرئ الله منهم، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم، قال: قلت: وعندنا قوم يزعمون أنكم رسل يقرؤون علينا بذلك قرآنا " يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم "[٢] فقال: يا سدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء وبرئ الله منهم ورسوله، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة الا وهو ساخط عليهم، قال: قلت: فما أنتم؟ قال نحن خزان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن الحجة البالغة على من دون السماء و فوق الارض[٣].

٢ – عن علي بن رئاب قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: " وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم " أرأيت ما أصاب عليا وأهل بيته (عليهم السلام) من بعده هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب[٤].

٣ـ عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين " ع " يقول انما الطاعة لله عزوجل ولرسوله ولولاة الامر وانما أمر بطاعة أولى الامر لانهم معصومون مطهرون

---

١ ـ الزخرف / ٨٣.

٢ ـ المؤمنون / ٥١.

٣ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٢٦٩.

٤ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ٢ ص ٤٥٠.

ولا يأمرون بمعصيته[١].

الامامة ضرورة دينية

١ـ عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله فإنما يعبده هكذا ضلالا قلت: جعلت فداك فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عز وجل وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وموالاة علي عليه السلام والائتمام به وبأئمة الهدى عليهم السلام والبراءة إلى الله عزوجل من عدوهم، هكذا يعرف الله عز وجل.

٢ – عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: لا يكون العبد مؤمنا حتى يعرف الله ورسوله والائمة كلهم وإمام زمانه، ويرد إليه ويسلم له، ثم قال: كيف يعرف الآخر وهو يجهل الاول؟!.

٣ – عن زرارة قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: أخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق؟ فقال: إن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله إلى الناس أجمعين رسولا و حجة لله على جميع خلقه في أرضه، فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله واتبعه وصدقه فإن معرفة الامام منا واجبة عليه، ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما؟! قال: قلت: فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما أنزل الله، يجب على اولئك حق معرفتكم؟ قال: نعم أليس هؤلاء يعرفون فلانا وفلانا قلت: بلى، قال: أترى أن الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء؟ والله ما أوقع ذلك في قلوبهم إلا الشيطان، لا والله ما ألهم المؤمنين حقنا إلا اله عز وجل.

٤ – عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما يعرف الله عز

---

١ ـ علل الشرائع – الشيخ الصدوق ج ١ ص ١٢٣.

وجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منا أهل البيت ومن لا يعرف الله عز وجل و لا يعرف الامام منا أهل البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا.

٥ - عن ذريح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الائمة بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إماما، ثم كان الحسن عليه السلام إماما ثم كان الحسين عليه السلام إماما، ثم كان علي بن الحسين إمام، ثم كان محمد بن علي إماما، من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تبارك وتعالى ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: قلت: ثم أنت جعلت فداك؟ - فأعدتها عليه ثلاث مرات - فقال لي: إني إنما حدثتك لتكون من شهداء الله تبارك وتعالى في أرضه.

٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا أبوابا أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها، ضل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيها بعيدا إن الله تبارك وتعالى لا يقبل إلا العمل الصالح ولا يقبل الله إلا الوفاء بالشروط والعهود، فمن وفى لله عز وجل بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل ما وعده، إن الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: " وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى " وقال: " إنما يتقبل الله من المتقين " فمن اتقى الله فيما أمره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله، هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا وظنوا أنهم آمنوا، وأشركوا من حيث لا يعلمون. إنه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى، ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى، وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله، وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله، وهو الاقرار بما انزل من عند الله عز وجل، خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فانه أخبركم أنهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار، إن الله

قد استخلص الرسل لامره، ثم استخلصهم مصدقين بذلك في نذره، فقال: " وإن من امة إلا خلا فيها نذير " تاه من جهل، واهتدى من أبصر وعقل، إن الله عز وجل يقول: " فإنها لا تعمى الابصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور " وكيف يهتدي من لم يبصر؟ وكيف يبصر من لم يتدبر؟ اتبعوا رسول الله وأهل بيته وأقروا بما نزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى، فانهم علامات الامانة والتقى واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى ابن مريم عليه السلام وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن، اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم[1].

فضل الرسول الاعظم والائمة الهداة وانهم افضل خلق الله تعالى

١ـ عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي ابن أبى طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقا أفضل مني ولا اكرم عليه منى، قال: علي عليه السلام فقلت يارسول الله فانت أفضل أم جبرئيل فقال يا علي، ان الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك، وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا. يا على، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا، يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الارض، فكيف لا تكون أفضل من الملائكة، وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه، لان أول ما خلق الله عزوجل خلق أرواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا

---

١ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ١٨٠.

أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة إنا خلق مخلوقون، وانه منزه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا، لتعلم الملائكة ان لا اله إلا الله وإنا عبيد ولسنا بآلهة يجب ان نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلا الله، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل إلا به، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة قلنا لاحول ولاقوة إلا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول لنا ولا قوة إلا بالله، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته، فقالت الملائكة: الحمد لله فبنا أهتدو إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده، ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبة وأمر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما. وكان سجودهم لله عزوجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون، وانه لما عرج بى إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى، واقام مثنى مثنى، ثم قال لي تقدم يا محمد، فقلت له يا جبرئيل أتقدم عليك؟ فقال: نعم، لان الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضلك خاصة. فتقدمت فصليت بهم ولا فخر، فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عنى، فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟ فقال يا محمد: ان انتهاء حدى الذي وضعني الله عزوجل فيه إلى هذا المكان فان تجاوزته أحترقت أجنحتي بتعدي حدود ربى جل جلاله فزج بى في النور زجة حتى أنتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكة فنوديت يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعد يك تباركت وتعاليت، فنوديت يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعلي فتوكل، فانك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي على بريتي، لك ولمن أتبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلفت ناري، ولاوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي، فقلت يا رب: ومن أوصيائي، فنوديت يا محمد: أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا

بين يدي ربى جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثنى عشر نورا، في كل نور سطر أخضر عليه إسم وصي من أوصيائي، أولهم: علي بن أبي طالب، وآخرهم مهدي أمتي، فقلت يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأصيائي وحججى بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالى، لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض بآخرهم من أعدائي، ولامكننه مشارق الارض ومغاربها، ولاسخرن له الرياح، ولاذللن له السحاب الصعاب، ولارقينه في الاسباب، ولانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي، ثم لاديمن ملكه، ولاداولن الاليام بين أوليائي إلى يوم القيامة(١).

٢ـ علي ابن موسى [الرضا] قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر، عن أبيه [جعفر بن محمد] عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خلق الله عزوجل مائة ألف نبي و أربعة وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عزوجل مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي، فعلي أكرمهم على الله وأفضلهم(٢).

مرجعية الائمة لعموم الامة

١ - عن عبد الله بن عجلان، عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الذكر أنا والائمة أهل الذكر، وقوله عز وجل: " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون "(٣) قال أبو جعفر عليه السلام: نحن قومه ونحن المسؤولون.

١ ـ علل الشرائع - الشيخ الصدوق ج ١ ص ٥.
٢ ـ الخصال- الشيخ الصدوق ص ٦٤١.
٣ ـ الزخرف / ٤٤.

٢ - عن عبد الرحمن بن كثير قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: الذكر محمد صلى الله عليه وآله ونحن أهله المسؤولون، قال: قلت: قوله: " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " قال: إيانا عنى ونحن أهل الذكر ونحن المسؤولون.

٣ - عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون "؟ فقال: " نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون، قلت: فأنتم المسؤولون ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت: حقا علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: حقا عليكم أن تجيبونا؟ قال: لا ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك وتعالى: " هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ".

٤ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " فرسول الله صلى الله عليه وآله الذكر وأهل بيته عليه السلام المسؤولون وهم أهل الذكر.

٥ - عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " قال: الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون.

٦ - عن أبي بكر الحضرمي، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميت فقال: جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ما تحضرني منها مسألة واحدة، قال: ولا واحدة يا ورد؟ قال: بلى قد حضرني منها واحدة، قال وما هي قال: قول الله تبارك وتعالى: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " من هم؟ قال: نحن قال: قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: عليكم أن تجيبونا؟ قال: ذاك إلينا.

٧ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " أنهم

اليهود والنصارى، قال: إذا يدعونكم إلى دينهم! قال: - قال بيده إلى صدره - نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون.

٨ - عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي بن الحسين عليه السلام على الائمة من الفرض ما ليس على شيعتهم، وعلى شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله عز وجل أن يسألونا، قال: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب، إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا.

٩ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام كتابا فكان في بعض ما كتبت: قال الله عز وجل: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " وقال الله عز وجل: " وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون "[1] فقد فرضت عليهم المسألة، ولم يفرض عليكم الجواب؟ قال: قال الله تبارك وتعالى: " فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواء هم ومن أضل ممن اتبع هواه ".[2]

الامام المهدي صلوات الله عليه

١ – "عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول لما أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها: مدارس آيات خلت من تلاوة × ومنزل وحي مقفر العرصات فلما انتهيت إلى قولي: خروج إمام لا محالة خارج × يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل × ويجزي على النعماء والنقمات بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع رأسه إلي فقال

١ ـ التوبة / ١٢٢.

٢ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٢١٠.

لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام؟ ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا سيدي إلا إني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملؤها عدلا فقال: يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها عدلا كما ملئت جورا وظلما وأما متى؟ فأخبار عن الوقت ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام أن النبي (ص) قيل له: يا رسول الله (ص) متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة (لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والارض لا يأتيكم إلا بغتة)"[١].

٢ – عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن خلفائي و أوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر: أولهم أخي وآخرهم ولدي، قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب، قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، والذي بعثني بالحق نبيا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الارض بنوره ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب[٢].

٣ـ عن جابر قال: " دخل رجل على أبي جعفر الباقر (عليه السلام) فقال له: عافاك الله اقبض مني هذه الخمسمائة درهم فإنها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الاسلام والمساكين من إخوانك المؤمنين ثم قال إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله، وإنما سمي المهدي مهديا لا

---

١ ـ عيون أخبار الرضا (ع) – الشيخ الصدوق ج ١ ص ٢٩٦.

٢ ـ كمال الدين وتمام النعمة– الشيخ الصدوق ص ٢٨٠.

نه يهدي إلى أمر خفي، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزوجل من غار بأنطاكية ويحكم بين أهل التوراه بالتوراة وبين أهل الانجيل بالانجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل القرآن بالقرآن وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الارض وظهرها، فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الارحام، وسفكتم فيه الدماء الحرام، وركبتم فيه ما حرم الله عزوجل، فيعطي شيئا لم يعطه أحد كان قبله، ويملا الارض عدلا وقسطا ونورا كما ملئت ظلما وجورا وشرا "[١].

٤ـ عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: " بينا الرجل على رأس القائم يأمره وينهاه إذ قال: أديروه، فيديرونه إلى قدامه، فيأمر بضرب عنقه، فلا يبقى في الخافقين شئ إلا خافه "[٢].

٥ـ عن الحارث بن المغيرة النصري، قال: " قلت لابي عبد الله (عليه السلام) بأي شئ يعرف الامام؟ قال: بالسكينة والوقار، قلت: وبأي شئ؟ قال: وتعرفه بالحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحد، ويكون عنده سلاح رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، قلت: أيكون إلا وصيا ابن وصي؟ قال: لا يكون إلا وصيا وابن وصي "[٣].

ما نزل فيه صلوات الله عليه من القرآن

١ـ عن أبى عبد الله (عليه السلام) في معنى قوله عزوجل: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم و ليبد لنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا " قال: نزلت في القائم وأصحابه "[٤].

---

١ ـ كتاب الغيبة– محمد بن ابراهيم النعماني ص ٢٣٧.
٢ ـ ن م
٣ ـ ن م
٤ ـ كتاب الغيبة– محمد بن ابراهيم النعماني ص ٢٤٠.

٢ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) " في قوله تعالى: " ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة "[١] قال: العذاب خروج القائم (عليه السلام)، والامة المعدودة عدة أهل بدر وأصحابه "[٢].

٣ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) " في قوله: " فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا "[٣] قال: نزلت في القائم وأصحابه، يجتمعون على غير ميعاد " ٤- عن أبي عبد الله (عليه السلام) " في قول الله عزوجل: " اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير "[٤] قال: هي في القائم (عليه السلام) وأصحابه "].

٥ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) " في قوله تعالى: " يعرف المجرمون بسيماهم[٥] قال: الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطا "[٦].

---

١ ـ هود / ٨.

٢ ـ ن م

٣ ـ البقرة / ١٤٨.

٤ ـ الحج / ٣٩.

٥ ـ الرحمن / ٤١.

٦ ـ ن م

الفصل الخامس: المعاد

والبعث بعد الموت ليجزي الله تعالى الناس بما عملوا في الدنيا حق فـ " يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم × فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره × ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره "[1].

والعقل والنقل يدلان عليه قال تعالى:"أو لم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين × وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم × قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم × الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون × أو ليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم[2].

المعاد

قال تعالى:

١ـ × كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون[3].

٢ـ × واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون[4]

٣ـ هو يحيي ويميت وإليه ترجعون[5].

---

١ ـ الزلزلة / ٦ ـ ٨.

٢ ـ يس / ٧٧ ـ ٨١.

٣ ـ البقرة / ٢٨.

٤ ـ بقرة / ٢٨١

٥ ـ يونس / ٥٦

٤ـ × كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون[١].
٥ـ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون[٢].

الاحتضار

والمحتضر يشاهد الرسول الاعظم والامام امير المؤمنين (صلوات الله عليهما).

ما يشاهده المحتضر

عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الامر الذي أنتم عليه وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه ثم أهوى بيده إلى الوريد ثم اتكأ وكان معي المعلى فغمزني أن أسأله فقلت: يا ابن رسول الله فإذا بلغت نفسه هذه أي شئ يرى؟ فقلت له بضع عشرة مرة: أي شئ؟ فقال في كلها: يرى ولا يزيد عليها، ثم جلس في آخرها فقال: يا عقبة! فقلت: لبيك وسعديك، فقال: أبيت إلا أن تعلم؟ فقلت: نعم يا ابن رسول الله إنما ديني مع دينك فإذا ذهب ديني كان ذلك كيف لي بك يا ابن رسول الله كل ساعة و بكيت فزق لي؟ فقال: يراهما والله، فقلت: بأبي وامي من هما؟ قال: ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام)، يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبدا حتى تراهما، قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا؟ فقال: لا، يمضي أمامه إذا نظر إليهما مضى أمامه فقلت له: يقولان شيئا؟ قال: نعم يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند رأسه وعلي (عليه السلام) عند رجليه فيكب عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيقول: ياولي الله أبشر أنا رسول الله إني خير لك مما تركت

---

١ ـ أنبياء / ٣٥
٢ ـ مؤمنون / ١١٥.

من الدنيا ثم ينهض رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيقوم علي (عليه السلام) حتى يكب عليه، فيقول: ياولي الله أبشر أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبه أما لانفعنك. ثم قال: إن هذا في كتاب الله عزوجل، قلت: أين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله؟ قال: في يونس قول الله عزوجل ههنا: " الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم "[١].

البرزخ

والانسان بعد الموت يبقى في برزخ الى يوم القيامة، والبرزخ نشأة اخرى غير نشأة الدنيا قد يعذب او ينعم فيها الانسان.

ما بعد الموت

١ـ عن إسحاق بن عمار قال: قلت لابي الحسن الاول (عليه السلام): يزور المؤمن أهله؟ فقال: نعم، فقلت: في كم؟ قال: على قدر فضائلهم منهم من يزور في كل يوم ومنهم من يزور في كل يومين ومنهم من يزور في كل ثلاثة أيام، قال: ثم رأيت في مجرى كلامه أنه يقول: أدناهم منزلة يزور كل جمعة قال: قلت: في أي ساعة؟ قال عند زوال الشمس ومثل ذلك، قال: قلت: في أي صورة؟ قال: في صورة العصفور أو أصغر من ذلك فيبعث الله تعالى معه ملكا فيراه ما يسره ويستر عنه ما يكره فيرى ما يسره ويرجع إلى قرة عين[٢].

٢ـ عن سويد بن غفلة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إني كنت عليك حريصا شحيحا فمالي

١ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ٣ ص ١٢٨.
٢ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ٣ ص ٢٣١.

عندك؟ فيقول: خذ مني كفنك، قال: فيلتفت إلى ولده فيقول: والله إني كنت لكم محبا وإني كنت عليكم محاميا فماذا لي عندكم؟ فيقولون: نؤديك إلى حفرتك نواريك فيها، قال: فيلتفت إلى عمله فيقول: والله إنى كنت فيك لزاهدا وان كنت علي لثقيلا فماذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك، قال: فإن كان لله وليا أتاه أطيب الناس ريحا وأحسنهم منظرا وأحسنهم رياشا فقال: أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم، فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله فإذا ادخل قبره أتاه ملكا القبر يجران أشعارهما ويخدان الارض باقدامهما، أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي وديني الاسلام، ونبيي محمد (صلى الله عليه وآله)، فيقولان له: ثبتك الله فيما تحب وترضى، وهو قول الله عزوجل: " يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة "[١] ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا إلى الجنة، ثم يقولان له: نم قرير العين، نوم الشاب الناعم، فإن الله عزوجل يقول: " أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا "[٢] قال: وإن كان لربه عدوا فإنه يأتيه أقبح من خلق الله زيا ورؤيا وأنته ريحا فيقول له: أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وإنه ليعرف غاسله ويناشد حملته أن يحبسوه فإذا ادخل القبر أتاه ممتحنا القبر فألقيا عنه أكفانه ثم يقولان له: من ربك وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: لا أدري فيقولان: لا دريت ولا هديت، فيضربان يافوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عزوجل من دابة إلا وتذعر لها ماخلا الثقلين ثم يفتحان له بابا إلى النار، ثم يقولان له: نم بشر حال فيه من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى أن دماغه ليخرج من بين ظفره ولحمه

١ ـ ابراهيم / ٢٧.

٢ ـ البقرة / ٨٢.

ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وإنه ليتمنى قيام الساعة فيما هو فيه من الشر[١].

٣ـ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن للقبر كلاما في كل يوم يقول: أنا بيت الغربة، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود، أنا القبر، أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار[٢].

٤ـ عن عمرو بن يزيد قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام): إني سمعتك وأنت تقول: كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم؟ قال: صدقتك كلهم والله في الجنة، قال: قلت: جعلت فداك إن الذنوب كثيرة كبار؟ فقال: أما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع أو وصي النبي ولكني والله أتخوف عليكم في البرزخ. قلت: وما البرزخ؟ قال: القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة[٣].

ارواح المؤمنين

وارواح المؤمنين في قوالب مثل اجسادهم الدنيوية سمها ان شئت مثالية.

١ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الارواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تعارف وتسائل فإذا قدمت الروح على الارواح يقول: دعوها فإنها قد أفلتت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان؟ فإن قالت لهم: تركته حيا ارتجوه وإن قالت لهم: قد هلك قالوا: قد هوى هوى.

٢ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أرواح المؤمنين، فقال في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون: ربنا أقم الساعة لنا وأنجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا بأولنا.

---

١ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ٣ ص ٢٣١.
٢ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ٣ ص ٢٤٢.
٣ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ٣ ص ٢٤٢.

٣ـ عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه عمن مضى وعمن بقي فإن كان مات ولم يرد عليهم قالوا: قد هوى هوى ويقول بعضهم لبعض: دعوه حتى يسكن مما مر عليه من الموت.

٤ـ عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: ما يقول الناس في أرواح المؤمنين؟ فقلت: يقولون: تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال أبو عبد الله (عليه السلام): سبحان الله المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير، يا يونس إذا كان ذلك أتاه محمد (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) والملائكة المقربون (عليهم السلام) فإذا قبضه الله عزوجل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا[١].

الرجعة

ويرجع من الناس بعض موالي الائمة الهداة وبعض اعدائهم والائمة الهداة (صلوات الله عليهم) لينتصر الحق على الباطل، والكتاب والسنة دالان على الرجعة، قال تعالى " ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون"[٢].

الرجعة

١ـ عن أبى جعفر عليه السلام قال لبس من مؤمن الاولة قتلة وموتة انه من قتل نشر حتى يموت ومن مات نشر حتى يقتل ثم تلوت على أبى جعفر عليه

١ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ٣ ص ٢٤٤.
٢ ـ النمل / ٨٣.

السلام هذه الآية (كل نفس ذائقة الموت)[1] فقال ومنشورة قلت قولك ومنشورة ما هو فقال هكذا انزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله (كل نفس ذائقة الموت) ومنشورة ثم قال مافى هذه الامة احد بر ولا فاجر الا فينشر اما المؤمنون فينشرون إلى قرة اعينهم واما الفجار فينشرون إلى خزي الله اياهم الم تسمع ان الله تعالى يقول (ولتذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر) وقوله (يا ايها المدثر قم فانذر)[2] يعنى بذلك محمدا صلى الله عليه وآله قيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله (انها لاحدى الكبر نذير للبشر)[3] يعني محمدا صلى الله عليه وآله نذير للبشر في الرجعة وقوله (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)[4] قال يظهره الله عزوجل في الرجعة وقوله (حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديدا)[5] هو علي بن أبى طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرجعة قال جابر قال أبو جعفر (ع) قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) قال هو انا إذا خرجت انا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته ونقتل بني أمية فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ويعقوب بن يزيد عن أحمد بن الحسين الميثمي عن محمد بن الحسين عن ابان بن عثمان عن موسى الحناط قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ايام الله ثلاثة يوم يقوم القائم عليه السلام ويوم الكرة ويوم القيامة[6].

٢ـ عن بريدة الأسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف انت إذا

---

١ ـ آل عمران / ١٨٥.

٢ ـ المدثر / ١ و ٢.

٣ ـ المدثر / ٣٥.

٤ ـ التوبة / ٣٣.

٥ ـ المؤمنون / ٧٧.

٦ ـ مختصر بصائر الدرجات- الحسن بن سليمان الحلي ص ١٧.

استيئست امتي من المهدي فيأتيها مثل قرن الشمس يستبشر به اهل السماء واهل الارض فقلت يارسول الله بعد الموت فقال والله ان بعد الموت هدى وايمانا ونورا قلت يارسول الله اي العمرين اطول قال الاخر بالضعف[١].

٣ـ عن أبى عبد الله عليه السلام قالا سمعناه يقول ان اول من يكر في الرجعة الحسين بن على عليهما السلام ويمكث في الارض اربعين سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه[٢].

٤ـ عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يقول الله تعالى (فان له معيشة ضنكا)[٣] فقال هي والله للنصاب قلت فقد رأيناهم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا فقال والله ذاك في الرجعة ياكلون العذرة [٤].

٥ـ عن جميل بن دراج عن أبى عبد الله (ع) قال قلت له قول الله عزوجل (انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد)[٥] قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء الله كثير الم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة قد قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرجعة قلت واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق يوم الخروج قال هي الرجعة[٦].

٦ـ عن أبى حمزة الثمالي قال قال أبو جعفر عليه السلام كان أمير المؤمنين " ع " يقول من اراد ان يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكى على دم عثمان والباكي على اهل النهروان ان من لقى الله عزوجل مؤمنا بان عثمان قتل مظلوما لقي الله عزوجل ساخطا عليه ويدرك الدجال فقال رجل يا أمير المؤمنين فان مات قبل

١ ـ مختصر بصائر الدرجات – الحسن بن سليمان الحلي ص ١٨.

٢ ـ ن م

٣ ـ طه / ١٢٤.

٤ ـ ن م

٥ ـ غافر / ٥١.

٦ ـ ن م

ذلك قال يبعث من قبره حتى يؤمن به وان رغم انفه. أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن الحكم عن المثنى بن الوليد الحناط عن أبى بصير عن احدهما عليهما السلام في قول الله عزوجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا، قال في الرجعة[١].

الشفاعة

والشفاعة لمحمد وال محمد حق، يشفعون لمذنبي اتباعهم، و لا يصح ترك العمل اتكالا على الشفاعة.

الشفاعة

١ـ عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله تبارك و تعالى انتجبنا لنفسه فجعلنا صفوته من خلقه وامناؤه على وحيه وخزانة في ارضه وموضع سره وعيبة علمه ثم اعطانا الشفاعة فنحن اذنه السامعة وعينه الناظرة ولسانه الناطق باذنه وامناؤه على ما نزل من عذر ونذر وحجة[٢].

٢ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: " وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا "[٣] قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا: الذين أقروا لامير المؤمنين ولنا أهل البيت: أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا، تعييرا منهم، فقال الله ردا عليهم: " وكم أهلكنا قبلهم من قرن - من الامم السالفة - هم أحسن أثاثا ورئيا " قلت: قوله: " من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا " قال: كلهم كانوا

١ ـ ن م

٢ ـ بصائر الدرجات– محمد بن الحسن الصفار ص ٨٢.

٣ ـ الانفال / ٣١.

في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين، فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا وأضعف جندا، قلت: قوله: " حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا "[١]؟ قال: أما قوله: " حتى إذا رأوا ما يوعدون "[٢] فهو خروج القائم وهو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه، فذلك قوله: " من هو شر مكانا (يعني عند القائم) وأضعف جندا " قلت: قوله: " ويزيد الله الذين اهتدوا هدى "[٣]؟ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه، قلت: قوله: " لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا "[٤]؟ قال: إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله قلت: قوله: " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا "[٥]؟ قال: ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى، قلت: " فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا "[٦]؟ قال: إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علما، فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدا أي كفارا، قال: وسألته، عن قول الله: " لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون "[٧] قال: لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله و عن رسوله وعن وعيده " لقد حق القول على أكثرهم (ممن لا يقرون بولاية أمير المؤمنين عليه

١ ـ مريم / ٧٥.
٢ ـ مريم / ٧٥.
٣ ـ مريم / ٧٦.
٤ ـ مريم / ٨٧.
٥ ـ مريم / ٩٦.
٦ ـ الايات في اواخر سورة مريم.
٧ ـ القصص / ٤٦.

السلام والائمة من بعده) فهم لا يؤمنون " بإمامة أمير المؤمنين والاوصياء من بعده، فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله " إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الاذقان فهم مقمحون " في نار جهنم، ثم قال: " وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خفلهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون " عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون، ثم قال: يا محمد " وسواء عليهمء أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون " بالله وبولاية علي ومن بعده ثم قال: " إنما تنذر من اتبع الذكر (يعني أمير المؤمنين عليه السلام) وخشي الرحمن بالغيب فبشره (يا محمد) بمغفرة وأجر كريم "[١].

٣ـ عن عيص بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن اناسا من بني هاشم أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي وقالوا: يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله للعاملين عليها فنحن أولى به فقال رسول (صلى الله عليه وآله) الله: يا بني عبد المطلب إن الصدقة لا تحل لي ولا لكم ولكني قد وعدت الشفاعة[٢].

٤ـ عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: إن لنا جار ينتهك المحارم كلها حتى أنه ليترك الصلاة فضلا عن غيرها؟ فقال سبحان الله وأعظم ذلك ألا أخبركم بمن هو شر منه؟ قلت: بلى قال: الناصب لنا شر منه، أما إنه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرق لذكرنا إلا مسحت الملائكة ظهره وغفر له ذنوبه كلها، إلا أن يجئ بذنب يخرجه من الايمان وإن الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وإن المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة، فيقول: يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى: " أنا ربك وأنا أحق من كافى عنك فيدخله الجنة وما له من حسنة وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنسانا فعند ذلك

١ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ١ ص ٤٣١.
٢ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ٤ ص ٥٨.

يقول؟ أهل النار: " فما لنا من شافعين ولا صديق حميم "[١].

٥ـ عن أبي شبل قال قلت لابي عبد الله (ع): رجل مسلم ابتلي ففجر بجارية أخيه فما توبته؟ قال: يأتيه فيخبره ويسأله أن يجعل من ذلك في حل ولا يعود قال: قلت: فإن لم يجعله من ذلك في حل قال: قد لقى الله عزوجل وهو زان خائن، قال: قلت: فالنار مصيره؟ قال: شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وشفاعتنا تحبط بذنوبكم يا معشر الشيعة فلا تعودون وتتكلون على شفاعتنا فوالله ما ينال شفاعتنا إذا ركب هذا حتى يصيبه ألم العذاب ويرى هول جهنم[٢].

١ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ٨ ص ١٠١.
٢ ـ الكافي – الشيخ الكليني ج ٥ ص ٤٦٩.

خاتمة: ادنى المعرفة

١ - عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أدنى المعرفة فقال: الاقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد وأنه ليس كمثله شئ.

٢ - عن طاهر بن حاتم في حال استقامته أنه كتب إلى الرجل: ما الذي لا يجتزء في معرفة الخالق بدونه؟ فكتب إليه: لم يزل عالما وسامعا وبصيرا وهو الفعال لما يريد. وسئل أبو جعفر عليه السلام عن الذي لا يجتزء بدون ذلك من معرفة الخالق فقال: ليس كمثله شئ ولا يشبهه شئ، لم يزل عالما سميعا بصيرا.

٣ - عن إبراهيم بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام: يقول إن أمر الله كله عجيب الا انه قد احتج عليكم بما قد عرفكم من نفسه. الكافي - الشيخ الكليني ج ١ ص ٨٦.

عرض الدين

عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فلما بصربي قال لي: مرحبا بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقا، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله إني اريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيا أثبت عليه حتى ألقى الله عزوجل: فقال: هات يا أبا القاسم، فقلت: إني أقول: إن الله تبارك وتعالى واحد، ليس كمثله شئ، خارج عن الحدين حد الابطال و حد التشبيه، وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسم الاجسام، ومصور الصور، وخالق الاعراض والجواهر، ورب كل شئ ومالكه وجاعلة ومحدثه، وإن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة

وأقول: إن الامام والخليفة وولي الامر من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي ثم أنت يا مولاي، فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده، قال: فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟ قال: لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، قال: فقلت: أقررت، وأقول إن وليهم ولي الله، وعدوهم عدو الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، و أقول: إن المعراج حق، والمسألة في القبر حق، وإن الجنة حق، وإن النار حق، والصراط حق، والميزان حق، وإن الساعة آتية لاريب فيها، وإن الله يبعث من في القبور، وأقول: إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال علي بن محمد عليهما السلام: يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة[١].

١ ـ التوحيد– ص ٨١ – الأمالي– الشيخ الصدوق ص ٤١٩.

المختصر في عقائد الشيعة

حيدر الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين.

الفصل الاول: تمهيد

العقل والنقل هما الوسيلتان الاساسيتان الى المعرفة الدينية والعقل بمعنى القوة المدركة المودعة عند الانسان لمعرفة الحق بعد تنبيه الحجج، ولا يستقل بمعرفة شئ، والا لاستغنى عن الرسل والاوصياء، والنقل هو المنبع الاساس للمعرفة، والعقل وسيلة اما للادراك كما مر او للتسليم فيما هو من قبيل الاخبار بالغيب.

وجوب النظر

والنظر واجب عقلا في دعوى المخبر مع احتمال الضرر على العاقل العالم باختلاف الناس.

الايمان والفطرة

والايمان اقرار باللسان و معرفة بالجنان وعمل بالاركان كما وردت به النصوص الشريفة وهو يزيد وينقص، والفطرة هي الاستعداد لقبول الحق ومنشؤها عالم الذر وهو عالم اخبر عنه المعصوم ولا سبيل الى معرفة تفاصيله الا منه

(صلوات الله عليه) وليست المعرفة فطرية وجدانا واثبات الحجج وجود الباري وتوحيده بالدليل ولولا تعليمهم لبقي الناس ضلالا.

الفصل الثاني: وجود الباري

ووجود الباري حق دلنا عليه حدوث العالم وتغيره و اضطراره الى ان يكون كما هو عليه دون أي تدخل من الاشياء في انفسها ولا في غيرها وجدانا.

التوحيد

ووحدته لوحدة النظام القائم ولعدم المبلغ عن الثاني ففرض وجوده عار عن الدليل ولدعوة الاله الى توحيده فلو كان معه غيره لكان كاذبا وهو خلف الغنى و القدرة اذ الكذب اما للجهل او للحاجة وكلاهما من صفات المخلوق الحادث لا الخالق القديم.

الصفات

وصفات الباري الذاتية لا تعرف الا بسلب اضدادها لبعد عقول المخلوقات عن ادراك حقيقة الباري او صفاته، ومعنى انها عين الذات انها لا تركيب لها مع الذات، مع ثبوتها للذات، والا فالعينية غير معقولة لشهادة كل صفة انها غير الموصوف.

ومنها العلم فخالق العالم عالم بادق تفاصيله وما به قوامه واستمراره وعموم العلم سمعي والقدرة كذلك في اصلها وسعتها.

والحياة ثابتة له بمعنى انه ليس بميت وحقيقتها لا يعلمها الا هو.

وهو السميع البصير أي العالم بالمسموعات والمبصرات.

وصفات فعله كثيرة وهو تعالى متكلم بمعنى انه يخلق الكلام في الاشياء لا بالة الكلام.

ويرضى ويسخط ورضاه ثوابه وسخطه عقابه.

والارادة بمعنى الفعل وهي حادثة.

وصفات الجلال منها انه لا يرى لان الرؤية يلزمها التحديد والاحاطة بالذات المرئية وجل ربنا ان يحيط به خلقه.

وهو سبحانه ليس بجسم لان الجسمية من صفات خلقه ومعاني خلقه منتفية عنه.

وهو سبحانه القديم لا قديم سواه كان وليس معه شئ ثم اوجد الاشياء لا من شئ لا من مادة ازلية ولا قدم في الفيض بل العالم بمعنى ما سوى الله تعالى حادث كائن بعد ان لم يكن.

ومعنى صفاته يعرف بسلب اضدادها للنصوص المحكمة في ذلك ولحكم العقل بان الباري لا يمكن ان نتعقل حقيقته.

وليست معانيها عين ما فينا لكن بمرتبة اشد للزومه التركيب في الذات المقدسة ولقوله " خلو من خلقه وخلقه خلو منه ".

والتوحيد هو توحيد ذات الحق بمعنى انه لا شريك له ولا توجد ذات اخرى معه لا في قدمه ولا في صفاته ولا في استحقاقه العبادة والاعتراف بالوهيته سبحان ربنا الواحد الاحد الفرد الصمد.

والتوحيد الصفاتي بمعنى ان صفاته عين ذاته غير معقول بنفسة لشهادة كل موصوف انه غير الصفة ولشهادة كل صفة انها غير الموصوف، والنصوص دالة على نفي صفات خلقه عنه.

والتوحيد الافعالي بمعنى ان الله تعالى خالق كل شئ يؤول الى الجبر بل هو تعبير اخر عنه لضرورة اننا خالقون لافعالنا اذ لو كان هو خالق افعالنا فلم يحاسبنا عليها؟

البداء

والبداء بمعنى اظهار الباري لما خفي عنا، وحكمه بحكم بعد محوه حكما

اخر وهو مفاد الاية الكريمة " يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب "[١] ثابت عندنا بل ما عبد الله تعالى بشيء مثل البداء.

لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين

ليس الانسان مجبورا على فعله، ولم يفوض الرحمن خلق افعالنا الينا تفويضا تنسلخ قدرته عن الاحاطة بنا، بل اعطانا القدرة وهو المسيطر علينا فلا نخرج عن ملكه سبحانه وتعالى.

تتمة في العدل

وهو عدل لا يجور فلا يخلق افعال عباده ويعاقبهم عليها ومن الجور الجبر وقد تقدم.

خاتمة

افضل الاعمال هو المعرفة والتلفظ بكلمة التوحيد ومنه ان يكرر ذلك مائة مرة كل يوم.

الفصل الثالث: النبوة

لما كان البارئ سبحانه بائنا من خلقه لزم ان يبعث اليهم من جنسهم من يعرفهم ما يرضيه عنهم او يسخطه عليهم فبعث لخقه رسلا مبشرين ومنذرين وايدهم بالمعجزات ليدل الخلق على صدقهم.

واول الانبياء ادم (على نبينا واله وعليه السلام) واخرهم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله) ومعاجزه كثيرة منها شريعته المتكاملة والقران العزيز والاخبارات الغيبية وغيرها الكثير.

---

١ ـ الرعد / ٣٩.

والانبياء معصومون ليثق الناس بما يبلغونه وللنصوص الدالة على عصمتهم وعلو مقامهم.

وهم اعلم الخلق وعلمهم حصولي لعدم معقولية الحضوري في نفسه، بواسطة الوحي او الابلاغ الالهي المباشر او غير ذلك.

الفصل الرابع: الامامة

ولغرض استمرار الديانة والحفاظ عليها من تحريفات ذوي الاغراض اوكل الله تعالى امر الدين الى الاوصياء بعد الانبياء وعصمهم وعلمهم من لدنه علما فهم معصومون واعلم الناس.

واول الاوصياء لنبينا محمد (صلى الله عليه واله) هو علي ابن ابي طالب واخرهم الحجة ابن الحسن (صلوات الله عليهم) اثنا عشر اماما، وهم:

١ـ الامام ابو الحسن علي ابن ابي طالب المرتضى.

٢ـ الامام ابو محمد الحسن بن علي ابن ابي طالب المجتبى.

٣ـ الامام ابو عبد الله الحسين بن علي ابن ابي طالب سيد الشهداء.

٤ـ الامام ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين.

٥ـ الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر.

٦ـ الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

٧ـ الامام ابو ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

٨ـ الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا.

٩ـ الامام ابو جعفر محمد بن علي الجواد.

١٠ـ الامام ابو الحسن علي بن محمد الهادي.

١١ـ الامام ابو محمد الحسن بن علي العسكري.

١٢ـ الامام ابو القاسم الحجة ابن الحسن المهدي.

صلوات الله عليهم اجمعين.

وامام عصرنا المفترض الطاعة على جميع الخلق هو الامام الحجة ابن الحسن (صلوات الله عليه وعجل الله تعالى فرجه الشريف).

نص عليهم الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله) واحد بعد الاخر في حديث الصحيفة الخضراء وغيرها ومن طرق العامة تواترت النصوص الدالة على امامة امير المؤمنين (صلوات الله عليه) بالمطابقة او بالالتزام منها خبر الغدير وخبر المنزلة وغيرها.

والائمة (صلوات الله عليهم) معصومون.

الفصل الخامس: المعاد

والبعث بعد الموت ليجزي الله تعالى الناس بما عملوا في الدنيا حق فـ " يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم × فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره × ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره "[1].

والعقل والنقل يدلان عليه قال تعالى:"أو لم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين × وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم × قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم × الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون × أو ليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم"[2].

الاحتضار

والمحتضر يشاهد الرسول الاعظم والامام امير المؤمنين (صلوات الله عليهما).

---

١ ـ الزلزلة / ٦ ـ ٨.

٢ ـ يس / ٧٧ ـ ٨١.

البرزخ

والانسان بعد الموت يبقى في برزخ الى يوم القيامة، والبرزخ نشأة اخرى غير نشأة الدنيا قد يعذب او ينعم فيها الانسان.

الشفاعة

والشفاعة لمحمد وال محمد حق، يشفعون لمذنبي اتباعهم، و لا يصح ترك العمل اتكالا على الشفاعة.

ارواح المؤمنين

وارواح المؤمنين في قوالب مثل اجسادهم الدنيوية سمها ان شئت مثالية.

الرجعة

ويرجع من الناس بعض موالي الائمة الهداة وبعض اعدائهم والائمة الهداة (صلوات الله عليه) لينتصر الحق على الباطل والكتاب والسنة دالان على الرجعة، قال تعالى " ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون"[1].

---

١ ـ النمل / ٨٣.

المصادر

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ الكافي الشريف محمد بن يعقوب الكليني

٣ ـ التوحيد

٤ ـ الشيخ الصدوق

٥ ـ بصائر الدرجات

٦ ـ محمد بن الحسن الصفار

٧ ـ وسائل الشيعة محمد بن الحسن الحر العاملي

٨ ـ نهج البلاغة

٩ ـ عيون اخبار الرضا الشيخ الصدوق

١٠ ـ بحار الانوار

١١ ـ محمد باقر المجلسي

١٢ ـ المحاسن

١٣ ـ احمد بن محمد بن خالد البرقي

١٤ ـ علل الشرائع الشيخ الصدوق

١٥ ـ الاحتجاج الشيخ الطبرسي

١٦ ـ الخصال الشيخ الصدوق

١٧ ـ كمال الدين وتمام النعمة الشيخ الصدوق

١٨ ـ كتاب الغيبة محمد بن ابراهيم النعماني

١٩ ـ مختصر بصائر الدرجات الحسن بن سليمان الحلي.

الفهرست